

الحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية تحليل بعض خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع الاتصال

إشراف الأستاذة
د/عريق لطيفة



إعداد الطالبة :

حجاج الطاوس

حلاسة الرشدي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 29 ماي 2025

أمام اللجنة المناقشة المكونة من الاساتذة

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر	أستاذ	أد. نبار رييحة
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر	أستاذ محاضر	أد. عريق لطيفة
ممتحنا	جامعة الشهيد حمة لخضر	أستاذ محاضر	د. دحه سليم

السنة الجامعية: 2025/2024

الحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية تحليل بعض خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع الاتصال

إشراف الأستاذة
د/عريق لطيفة



إعداد الطالبة :

حجاج الطاوس

حلاسة الرشدي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 29 ماي 2025
أمام اللجنة المناقشة المكونة من الاساتذة

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر	أستاذ	أ.د. نبار رييحة
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر	أستاذ محاضر	أ.د.عريق لطيفة
ممتحنا	جامعة الشهيد حمة لخضر	أستاذ محاضر	د.دحه سليم

السنة الجامعية: 2025/2024



الإهداء

والدي الحبيبين

الى أمي الغالية التي غرست في نفسي قيم الصمود والتحدي .

وعلمتني معنى الكرامة والثقة بالنفس. فكانت منبع قوتي وسندي

في كل مراحل حياتي

الى والدي الغالي ، الذي بدل كل جهده وتضحياته

ليمنحنا فرصة النجاح فكان صبره وعطاؤه اللامحدود مصدرا الهام

لي ودافعا للاستمرار.

إلى إخوتي ثروتي الحقيقية في الحياة وأبنائهم الدين يضيئون أيامي بأملهم وبراءتهم

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع.

الطاوس



شكر و تقدير

كلمة شكر

نشكر الله تعالى ونحمده حمدا طيبا كثيرا ملء السماوات والأرض
وملأ ما بينهم ا ، أن أمانني على إتمام هذا العمل و وفقني في دراستنا ، ويسر لي
طريق العلم والخير .

نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان الى

المشرفة الفاضلة الدكتورة (عريق لطيفة)، التي كانت نبراسا علميا وأساسا متينا لهذا البحث.

ونشكر جامعة الوادي لاحتضانها طلبة ماستر 2 وتوفير جميع المتطلبات الدراسية.

ونشكر جميع أساتذتنا الكرام الذين تشرفنا بالتعلم على ايديهم في رحلة برنامج الماستر

بقسم علم اجتماع الاتصال بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة حمى لخضر وادي سوف

كما نشكر جميع زملائنا وزميلاتنا وأصدقائنا كل باسمه والى من ساعدنا في اخراج هذا العمل

المتواضع .

ملخص بالعربية:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها قضايا المرأة النسوية في المجتمع العربي من الزاوية النقدية مع التركيز على دور الخطاب النسوي في إعادة تشكيل القيم والوعي لدى المرأة العربية، حيث اعتمدت الدراسة على منهج تحليل الخطاب، بالاعتماد على أدوات تحليل الخطاب، أما العينة تمثلت في سبعة خطابات للدكتورة (نوال السعداوي) على منصة يوتيوب، كما استندت الدراسة على ثلاث مقاربات تمثلت في كل من: النسوية الماركسية، النسوية الراديكالية، والنظرية النقدية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن (نوال السعداوي) قدمت في خطاباتها على يوتيوب طرحاً نقدياً لقضايا المرأة العربية خصوصاً ما يتعلق بالمساواة مع الرجل والتحرر مستخدمة لغة واضحة وصريحة، ومستندة إلى خبرتها الشخصية ومدعمة أفكارها بتحليل اجتماعي-ثقافي، مع تحدي المفاهيم السائدة بأسلوب تهكمي يهدف إلى زعزعة القيم التقليدية وكشف تناقضاتها، كما قدمت (نوال السعداوي) تصورات جديدة للمرأة العربية تركز على الاستقلالية الفكرية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الحركة النسوية، المرأة العربية، القيم، تحليل الخطاب.

Abstract

The significance of this study lies in its examination of the issue of women in Arab society from a modern critical perspective, with a particular focus on the role of digital media—especially discourse—in reshaping values and awareness among women.

The study adopted a discourse analysis methodology, using tools of media discourse analysis, and applied them to a sample consisting of eight speeches by Dr. Nawal El Saadawi on the YouTube platform. The study also drew on three main theoretical frameworks: Marxist feminism, radical feminism, and critical theory.

The study concluded that Nawal El Saadawi presented a critical approach in her YouTube speeches regarding issues related to Arab women's equality and liberation. She used clear and direct language, drawing on her personal experience and a socio-cultural analysis, while challenging prevailing concepts with a sarcastic style aimed at destabilizing traditional values and exposing their contradictions.

El Saadawi offered new visions for Arab women based on intellectual and economic independence and the necessity of achieving equality with men.

Key words: Feminist movement, Arab woman, Values, Discourse analysis

المحتويات

IV.....	الإهداء.....
V.....	شكر و تقدير
VI.....	ملخص الدراسة:.....
أ.....	المقدمة

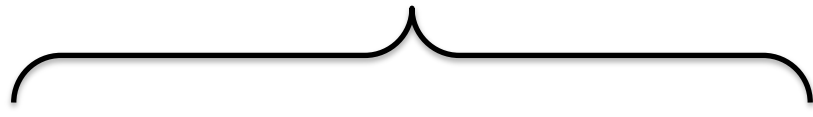
الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية

6.....	تمهيد
7.....	المبحث الأول: الأدبيات النظرية
7.....	المفاهيم الأساسية للبحث
7.....	أولاً: مفهوم الحركة النسوية
8.....	ثانياً: مفهوم القيم:
9.....	ثالثاً : مفهوم المرأة العربية
9.....	رابعاً : العلاقة بين الحركة النسوية وقيم المرأة العربية:.....
10.....	المبحث الثاني: المقاربة النظرية للدراسة
10.....	أولاً: نظرية النسوية الماركسية:
12.....	ثانياً: النظرية النسوية الراديكالية
14.....	ثالثاً: النظرية النقدية الثقافية
16.....	المبحث الثالث: الدراسات السابقة
16.....	الدراسة الأولى
17.....	الدراسة الثانية.....
118.....	الدراسة الثالثة.....
20.....	الدراسة الرابعة
21.....	خلاصة الفصل الأول:

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

23.....	تمهيد:
24.....	المبحث الأول: الطريقة والأدوات

24	أولاً: الطريقة.....
27	ثانياً: الأدوات تحليل الخطاب الإعلامي:
50	المبحث الثاني: النتائج والمناقشة.....
50	أولاً: النتائج:.....
51	ثانياً: المناقشة ربط النتائج بنتائج الدراسات السابقة:.....
57	خلاصة الفصل الثاني :
58	الخاتمة.....
59	التوصيات:.....
61	قائمة المراجع.....



مقدمة



توطئة:

تعتبر القيم جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية لأي مجتمع فهي بمثابة البوصلة التي توجه سلوك أفرادها وتحدد تصوراتهم عن أنفسهم والعالم من حولهم، وفي صميم هذه المنظومة القيمية تحتل المرأة مكانة خاصة في المجتمعات العربية كونها جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والثقافي بصفتها العمود الأساسي لقيام الأسرة وبه تعزى إليها أسمى وظيفة في الوجود وهي وظيفة الإنجاب، كما أنها المدرسة الأولى التي تربي الطفل وترعاه وتلقنه قيم مجتمعه وثقافته.

ولقد شكلت تلك المكانة محور العديد من النقاشات الفكرية والثقافية حيث ارتبطت بتصورات مجتمعية تقليدية حددت أدوارها ومكانتها في الأسرة والمجتمع كتعلقها بالأدوار الجندرية التي كانت تصب في تعزيز الهيمنة الذكورية التي جعلتها تعيش ولفترات طويلة من الزمن حبيسة النظرة الدونية ولا قيمة لها امام الرجل. إن تلك النظرة عن المرأة والتي ربطتها بمفاهيم عديدة، كالحرام والجنس والعار في مجتمع ذكوري، لم تنصف المرأة بل جعلتها شخصا ضعيفا بحاجة إلى حماية، كما حكم عليها بفكرة كونها عورة، وهي الفكرة التي تم تسويقها خوفا من حضورها الاجتماعي فلم تعطى أي حق من الحقوق ومتجاهلة واقعها الأنثوي وذاتها المفقودة رغم أنها لعبت أن المرأة ولا زالت تلعب دورا مهما في المجتمع وتحتل مرتبة حساسة في سلم الهرم الاجتماعي لأي مجتمع

هذا الواقع الذي عايشته المرأة العربية على مر العصور شكل لها صراعا بين منظومتين من القيم بين تلك الجسدة في العادات والتقاليد والموروث الديني من جهة، والتحولات الحداثية التي فرضها على جميع الأصعدة الحياتية وانتشار أفكار الحداثة التي تركز على المساواة بين الرجل والمرأة والاستقلالية والتحرر من جهة أخرى. فالنظرة القديمة التي حصرت المرأة في ادوار محددة كالأم والمرية والزوجة، كما حصرتها في أمور محددة ومنعتها من الخوض في الحياة العامة أدت بها إلى توتر في العلاقات بين الجنسين، وساهم أيضا في تعميق الهوة داخل الأسرة وفي تغيير العلاقات والأدوار الاجتماعية.

وعلى أثرها وقعت المرأة في صراع متعدد الجوانب، بين التشبث بالقيم الموروثة التي تحصر دورها في المنزل والأعمال الدونية والقيم الجديدة التي تعلي من شأنها. وتشركها في عالم الرجل كل هذا دفع بها إلى إدراك ضرورة النضال

من أجل تغيير واقعها وإثبات ذاتها ووجودها ومع الانفتاح العالمي ومع ترقية مبادئ العولمة بذات البذور الأولى لظهور الحركات النسوية في العالم العربي خاصة مع التطورات تلك الحركات التي شكلت تيارا فكريا واجتماعيا ناقمة على القهر الاجتماعي الواقع عليها و داعية إلى بناء عالم، يحكمه المساواة والعدل، و من أهم الشخصيات التي آمنت بهذه الفكرة برزت الطيبية والكاتبة و الفيلسوفة نوال السعداوي ، التي كانت ولا تزال من خلال كتاباتها وآرائها تثير جدلا واسعا في اوساط النخبة العربية من خلال طريقة طرحها لأفكارها على منصة

اليوتيوب خاصة مع التطورات التكنولوجية الحاصلة وسيطرة الوسيلة الرقمية على الحياة الاجتماعية أدى إلى تشكل مجتمع عالمي من النسويات يستخدمن الوسائل الرقمية الحديثة بأنواعها للمناقشات وتمدد النشاط النسوي على أرض الواقع.

ومن هذه الوسائل منصة اليوتيوب التي أتاحت للنساء فضاءات للتعبير عن آراءهن ومشاركة تجاربهن والتفاعل مع الآخرين من مختلف أنحاء العالم وأصبح منبرا للحركات النسوية تستخدمه لإلقاء الخطب ونشر الوعي بضرورة تغير أوضاعهن حيث كانت غايتها البحث عن هوية مختلفة بعيدا عن تلك التي فرضتها المنظومات الدينية والاجتماعية وسلطة النظام الأبوي وكذا سلطة الزوج، فقد كانت خطابات نوال السعداوي في كثير من الأحيان تثير جدلا واسعا في أوساط النخبة العربية من خلال طريقة طرحها لأفكارها، وبسبب تمرداها على القيم التقليدية التي قيدت المرأة باسم الدين والعرف والثقافة السائدة، وكذا لجأتها على الخوض في جوانب كانت ولا تزال من الطابوهات والمحرمات في المجتمع العربي، فقد شكل خطابها نقاشا ماركسيا راديكاليا نقديا حول القيم المجتمعية العربية حيث عملت على تفكيك منظومة القيم الدينية والثقافية للمرأة في الوطن العربي.

وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة للتعرف على مدى تأثير الخطاب النسوي على قيم المرأة العربية وهويتها، وكيف ساهمت هذه الخطابات في إعادة صياغة صورة مخالفة لقيمها الثقافية والاجتماعية والسياسية في ضوء الحركة النسوية ومنه يطرح:

سؤال الانطلاق:

ما هو تأثير الحركة النسوية على قيم المرأة العربية من خلال خطابات (نوال السعداوي) باليوتيوب؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي أبرز القيم النسوية التي تناولتها (نوال السعداوي) في خطاباتها على قناة (نوال السعداوي) باليوتيوب؟
2. ما هي الأساليب البلاغية و الحجاجية التي وظفتها (نوال السعداوي) في أطروحاتها على قناة (نوال السعداوي) باليوتيوب؟
3. كيف ساهم خطاب (نوال السعداوي) على قناة (نوال السعداوي) باليوتيوب في إعادة تشكيل قيم المرأة العربية؟

الفرضيات:

1. تناولت (نوال السعداوي) طرحا نقديا على قناة اليوتيوب لنوال السعداوي لبعض القضايا التي تعيق حرية المرأة مثل مفهوم الشرف والحجاب والطلاق والقوامة والمثلية الجنسية.
2. تستخدم (نوال السعداوي) لغة واضحة مستندة إلى خبرتها الشخصية وتحليلا اجتماعيا وثقافيا مع نقد المفاهيم بأسلوب تحكيمي لزعة القيم السائدة وكشف تناقضاتها.

3. قدمت (نوال السعداوي) من خلال خطاباتها باليوتيوب تصورات جديدة للمرأة العربية تركز على الاستقلالية الفكرية والاقتصادية وضرورة مساواتها مع الرجل وإشراكها في المجتمع.

◀ أسباب اختيار الموضوع: تمثلت أسباب اختيار الموضوع في:

– الذاتية:

✓ الرغبة الشخصية في التعرف على القضايا الحديثة المنتشرة على اليوتيوب والمرتبطة بالمرأة العربية بقضايا المرأة وفهم الصورة النمطية لها.

✓ إبراز الدور الذي يلعبه اليوتيوب في إعادة تشكيل ثقافة المجتمع العربي حول مكانة المرأة العربية.

✓ الرغبة في تطبيق منهج تحليل الخطاب في الدراسة الحالية.

– الموضوعية:

✓ فهم تأثير الحركة النسوية على قيم المرأة العربية.

◀ الاهتمام بدراسة الحركة النسوية في المجتمع العربي من خلال المؤثرين العرب مثل (نوال السعداوي)

◀ أهداف الدراسة:

لأي دراسة علمية مجموعة من الأهداف وتهدف هذه الدراسة إلى:

نظرا لطبيعة التخصص علم اجتماع اتصال الذي يدرس التفاعل والتأثير فكانت هذه الدراسة للتعرف على الحركة النسوية كظاهرة اتصالية تؤثر في تشكيل الوعي الجمعي في المجتمع العربي.

✓ التعريف بالحركة النسوية العربية من خلال نشاطها على اليوتيوب من خلال تناول خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب.

✓ الكشف عن الآثار الثقافية والاجتماعية الناتجة عن الحركة النسوية عبر اليوتيوب على جمهور النساء في المجتمع العربي.

✓ التعرف على أهم القيم التي تحملها خطابات نوال السعداوي عبر قناة نوال السعداوي على اليوتيوب.

◀ أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة تتطرق لموضوع حيوي يتعلق بالمرأة وترجع أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

✓ تسليط الضوء على أهمية وسائل اليوتيوب في إعادة إنتاج القيم والوعي الجمعي في المجتمعات العربية.

✓ تسليط الضوء على دور الشخصيات الفكرية المؤثرة مثل نوال السعداوي في تشكيل الفكر العربي الحديث من خلال منصة اليوتيوب

✓ نوال السعداوي كانت واحدة من أبرز الرموز النسوية في العالم العربي وتكمن أهمية دراسة خطاباتها في تسليط الضوء على تركيز الحركة النسوية على التأثير في قيم المرأة العربية عبر اليوتيوب.

◀ حدود البحث:

المجال الزمني: انقسم المجال الزمني للدراسة الحالية التي هي بعنوان الحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية تحليل بعض خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب (أمودجا) إلى مراحل كانت كالتالي:

المرحلة الأولى: من تاريخ 2025/01/20 إلى 2025/02/10 حيث تم فيها بناء الإشكالية والتساؤلات وكذا فرضيات الدراسة وكذا التحصل على أهم المراجع التي تخدم موضوع الدراسة.

المرحلة الثانية: من تاريخ 2025/02/15 إلى 2025/04/10 تم فيها تحديد مجتمع الدراسة وتحديد العينة المتمثلة في بعض خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب.

المرحلة الثالثة: من تاريخ 2025/04/10 إلى 2025/05/20 تحليل جملة الخطابات المختارة بأدوات تحليل الخطاب وتفسيرها والإجابة عن تساؤلات الدراسة ثم النتائج الدراسية.

◀ منهج الدراسة:

يعد اختيار منهج البحث من أهم خطوات البحث العلمي، فهو يساعد على الوصول إلى الأهداف والنتائج المحددة، فالمنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث في بحثه، وبما أن الدراسة الحالية تهدف إلى تحليل خطابات (نوال السعداوي)، من أجل كيفية تأثيرها على قيم المرأة العربية، تم الاعتماد على منهج تحليل الخطاب. حيث يعرف الخطاب: بأنه منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمركبات المعرفية التي يصدر عنها، وعرف معجم (Mounin, 2006، p44). تحليل الخطاب: كل تقنية هدفها (بصفة شكلية عموماً) توضيح العلاقات القائمة بين الوحدات اللسانية في الخطاب المكتوب أو الشفوي في مستوى أعلى من الجملة أما (فان ديك) عرف تحليل الخطاب بأنه دراسة الاستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقيين في وضعيات حقيقية (عبيد، 2016، صفحة 32).

إذن فتحليل الخطاب هو منهج يسجل نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي، يتضمن مجموعة من التقنيات لإجراء تحليلاً كيفياً يتضمن مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية للخطاب. (شومان، 2012، صفحة 27). ويعرف تحليل الخطاب الإعلامي بأنه دراسة منهجية للرسائل الإعلامية، تهدف إلى فهم الكيفية التي تبنى بها المعاني داخل النصوص الإعلامية، وكيف تستخدم اللغة والرموز والتقنيات السردية للتأثير على المتلقي، وتوجيه الرأي العام. ويتركز هذا التحليل على مضمون الرسالة، والسياق الذي تنتج فيه والآليات التي تستخدم لتمير إيديولوجيات معينة أو ترسخ توجهات فكرية وسياسية واجتماعية والمسموعة والمرئية بهدف الكشف عن الأبعاد الخفية والمعاني الضمنية فيها، مثل التحيز وتمثيل السلطة، والهوية والصراع (عبيدي، 2023، صفحة 122)

صعوبات الدراسة:

✓ ضيق الوقت.

✓ صعوبة تحليل الخطاب في الدراسات السيسولوجية بحيث تتطلب جهد واطلاع شامل على مختلف المواضيع والنظريات. وكذلك القدرة على التحليل والتفسير والربط، ونظرا لان موضوعات علم الاجتماع مترابطة ومتشابكة وكذلك تتداخل مع تخصصات أخرى مثل الانثروبولوجيا والتاريخ والعلوم السياسية وغيرها مما يخلق صعوبة في عدم الخروج عن حدود موضوع الدراسة الحالية المتعلقة بالحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية

◀ هيكلية البحث:

تأتي هذه الدراسة لمعرفة أثر الحركة النسوية على قيم المرأة العربية من خلال خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب وقد قسمت الدراسة إلى فصلين:

الفصل الأول: ضم الإطار العام وهو عبارة عن الأدبيات النظرية والتطبيقية للدراسة حيث تم التطرق إلى مقدمة الدراسة واحتوت على التوطئة تم فيها طرح الاشكالية وفرضيات الدراسة، وكذا مبررات اختيار الموضوع، ثم أهداف الدراسة وأهميتها، فحدود الدراسة (البعد المكاني، والبعد الزمني)، منهج الدراسة، صعوبات الدراسة، وأخيرا هيكلية الدراسة.

ثم المبحث الأول واحتوى على الطلب الأول المفاهيم الأساسية للمبحث الحركة النسوية والقيم والمرأة العربية وأخيرا العلاقة بين الحركة النسوية وقيم المرأة العربية، ثم المبحث الثاني واحتوى المقاربة النظرية للدراسة والمبحث الثالث احتوى على الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: احتوى على الجانب التطبيقي للدراسة، تم تناول الطريقة والأدوات في المبحث الأول، وأخيرا النتائج ومناقشتها والخاتمة وقائمة المراجع.



الفصل الأول: الأدبيات
النظرية والتطبيقية



تمهيد:

خلال هذا الفصل المتعلق بالأدبيات النظرية للدراسة التي هي بعنوان الحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية تحليل بعض خطابات نوال السعداوي على اليوتيوب أنموذجا، تم التطرق إلى تحديد المفاهيم الأساسية والتعريفات الإجرائية لها، كما تم توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة والنظريات المفسرة لها وأخيرا تناول الدراسات السابقة.

المبحث الأول: الأدبيات النظرية

المفاهيم الأساسية للمبحث

أولاً: مفهوم الحركة النسوية

اصطلاحاً: تعرف الحركة النسوية على أنها حركة سياسية هدفها مساواة المرأة بالرجل، وقيل أنها منظمة اجتماعية وسياسية، اهتمت بالكفاح لتغيير العالم وقيل أنه مصطلح للدلالة على الأفكار التي تركز عليها العلاقات بين الجنسين في المجتمع، وأصول تلك العلاقة وطرق تطويرها. (الكردستاني، 2004، صفحة 45).

يشير مصطلح النسوية أيضاً إلى الحركة التي تهدف إلى الانتصار للمرأة وقدرتها على تغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي، فغاية النسوية هي نصره حقوق المرأة وتعديل النظم السائدة في البنيات الاجتماعية. (الخريف، 2016، صفحة 24).

كما عرفت أيضاً بأنها حركة تسعى لتغيير المواقف من المرأة قبل تغيير الظروف القائمة وما تتعرض إليه النساء من إجحاف كمواطنات على المستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة السياسية والمدنية. (غامبل، 2002، صفحة 337).

فالنسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة واثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام عبارة عن انسياب نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات التي تصف وتفسر أوضاع النساء وخبراتهم، وسبل تحسينها وتفعيلها وكيفية الاستفادة المثلى منها، وبالتالي فإن "النسوية" هي ممارسات تطبيقية واقعية ذات أهداف معينة.

ولما تنامت مؤخراً باتت قادرة على التآطير النظري حتى تبلورت النظرية ونضجت وظلت الرابطة قوية بين الفكر والواقع فالحركة والممارسات تعمل على الساحة لتبديل أوضاع ملموسة وظروف اجتماعية تدعم بالنظرية وتستلهم خطاها وتوجهاتها والنظرية بدورها تتشكل وتتفرع وتتطور لما يبدو عملياً وفعالاً او مطلوباً في الممارسة. (الخولي، 2017، صفحة 11).

إجرائياً: تشير الحركة النسوية في هذه الدراسة إلى جملة من الأفكار والأطروحات التي تناولت بعض المفاهيم، مثل الشرف وبعض الأفكار النسوية التي تطالب بحقوق المرأة، وتسعى إلى إعادة النظر في الأدوار التقليدية للمرأة مع التركيز على النسوية في السياق العربي من خلال خطاب (نوال السعداوي).

إجرائيا:

الحركة النسوية هي جملة أفكار نقدية متجسدة في خطابات (نوال السعداوي)، على منصة اليوتيوب حيث تركز على رفض المفاهيم التقليدية التي تركز التمييز ضد المرأة وتدعو إلى مراجعة المفاهيم السائدة حول مفهوم الزواج وتعدد الزوجات ومفهوم الشرف ومفهوم الحجاب والمثلية والتمكين المادي، وغيرها من المفاهيم الحساسة المتعلقة بقضايا المرأة في المجتمع العربي.

ثانيا: مفهوم القيم:

اصطلاحا: تعدد القيم من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم وتتعلق بالقيم والأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامة وضابطة للسلوك البشري الصحيح.

والقيم الاجتماعية هي تلك الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع والتي تحدها الثقافة. فهي أدوات اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع، كما تعرف القيم الاجتماعية على أنها مجموعة من المعايير تضعها الجماعة، تحكم تصرفات الأفراد وتحدد السلوك المسموح والممنوع، حيث يعاقب من يخالف قيم أي مجتمع بالاحتقار والتقزيم والإهانة، بينما يجازى الذي يحافظ عليها بالاحترام والتبجيل. (الديب، 2008، صفحة. 09)

وهناك تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات الأخرى وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم أي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود والغايات (الخزاعلة، 2009، صفحة 37)

إجرائيا:

تعرف القيم في هذه الدراسة على أنها مجموعة المبادئ وسلوكيات مرتبطة بالمرأة العربية الاحتفاظ (الشرف، الاعتماد على الزوج، القوامة) وتتم دراسة هذه القيم من خلال تحليل خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب التي تدعو من خلالها إلى إعادة النظر في تلك المفاهيم.

ثالثا: مفهوم المرأة العربية

اصطلاحا: في التعريف الاصطلاحي هي أنثى الإنسان البالغة التي تنتمي إلى المجتمع العربي، وتمتاز بدورها الاجتماعي والثقافي والتاريخي في بناء الحضارات العربية.

أيضا تعني ذلك الكيان الأنثوي الذي يشترك في الهوية العربية من حيث اللغة والثقافة والتقاليد، وهي التي لعبت أدوار متعددة في التاريخ العربي القديم والحديث، سواء في السياسة الأدب والاقتصاد أو المجتمع.

(p 1453، 2009،Mosly)

إجرائيا:

هي تلك المرأة المرتبطة بقيم المجتمع العربي، المتعلقة بالشرف والتعدد والحجاب وتواجه تحديات المفاهيم المعاصرة، المنتشرة على اليوتيوب.

رابعا: العلاقة بين الحركة النسوية وقيم المرأة العربية:

العلاقة بين الحركة النسوية وقيم المرأة العربية في الدراسة المعنية تتمحور حول الصراع بين منظومتين من القيم التقليدية المرتبطة بالعادات والتقاليد والموروث الديني التي تحدد ادوار المرأة في الأسرة والمجتمع، والقيم الحديثة التي تدعو إلى المساواة والاستقلالية والتحرر، والتي تروج لها الحركة النسوية عبر خطابها النقدي والناقد لهذه القيم التقليدية

توضح الدراسة إن الحركة النسوية، ممثلة في خطابات (نوال السعداوي) على منصة اليوتيوب تعمل على تفكيك القيم التقليدية التي تحصر المرأة في أدوار محددة مثل الأم والمربية، وتقيدها بنظرة مرتبطة بمفاهيم الشرف والحجاب والطلاق والقوامة، والتي غالبا ما تستخدم لتعزيز الهيمنة الذكورية في المجتمع العربي في المقابل تقدم الحركة النسوية تصورات جديدة للمرأة العربية تركز على الاستقلالية الفكرية والاقتصادية وضرورة المساواة مع الرجل.

إذن العلاقة بين الحركة النسوية وقيم المرأة العربية في هذه الدراسة هي علاقة نقدية وتحولية، حيث تسعى الحركة النسوية إلى إعادة صياغة القيم التقليدية التي تقيد حرية المرأة وتقدم بدائل قيمية جديدة تدعم المساواة والتمكين للمرأة العربية.

المبحث الثاني: المقاربة النظرية للدراسة

أولاً: نظرية النسوية الماركسية:

النسوية الماركسية هي فرع من فروع النظرية النسوية، التي ترى أن السبب الرئيسي لقمع المرأة هو الرأسمالية، مستندا إلى المفاهيم الماركسية التي اقترحها (كارل ماركس) وزميله (فريدريك إنجلز) في القرن التاسع عشر، حيث أظهر (ماركس) كيف تمكنت الرأسمالية من النمو من خلال استغلال العمالة.

النظرية النسوية الماركسية تطرح قضية الصراع، تناول فيها صراع ظهر في التاريخ هو الصراع بين الرجل والمرأة في ظل الزواج الأحادي، ويتمشى مع هذا الصراع أول خضوع للرجل، وقد بدا ظهوره جليا مع ظهور الملكية الخاصة والنظام الأبوي، الذي اعتبره (إنجلز) الهزيمة التاريخية العالمية للجنس المؤنث وبداية تاريخ لخضوعه تنظر إلى القضايا الرئيسية وفقا للنسوية الماركسية . (حبوشي، 2021، صفحة 166)

الرأي الرئيسي للنسويات الماركسيات هو أن نواة الأسرة التقليدية لم تنشأ إلا مع الرأسمالية والدور التقليدي لربة المنزل، التي ليس لديها عمل مدفوع الأجر وتقيم في المنزل لإكمال المهام المنزلية، وتدعي أيضا أنه في حين يتم قمع البروليتاريا من خلال النظام الرأسمالي، فإن النساء مضطهدات مرتين من خلال نواة الأسرة وان اضطهاد المرأة يدعم الرأسمالية بطرق متعددة والتي تم تفصيلها كما يلي :

النساء يعدن إنتاج قوة العمل: وفقا للنسوية الماركسية تقوم النساء في المجتمع الرأسمالي بإنجاب الأطفال، ويعملن على تنشئة الجيل القادم من العمال ويقمن بخدمة أزواجهن العمال الحاليين من خلال عملهن المنزلي غير المدفوع الأجر.

عمل النساء المنزلي غير مدفوع الأجر: وفقا للنسوية الماركسية أن هناك تقسيما للعمل بين الرجال والنساء حيث يتم تكليف النساء بإعادة إنتاج القوى العاملة، فالأعمال المنزلية التي يقمن بها تشمل الأعمال المنزلية وإدارة المنزل ورعاية الأطفال، وعمل المرأة بهذا الشكل في النظرة النسوية الماركسية هو وسيلة لاستغلالهن.

ومن أهداف النسوية الماركسية:

إلغاء الرأسمالية: الهدف الرئيسي للنسويات الماركسيات هو إلغاء الرأسمالية المتمثلة في النظام الأبوي الذي هو أساس عدم المساواة بين النساء والرجال، وبما أن الرأسمالية هي أساس عدم المساواة والنظام الأبوي هو نتاج للرأسمالية، فإن إزالة هذا النظام من شأنه أن يقضي على عدم المساواة بين الجنسين.

مجتمع بلا طبقات: تدعو النسوية الماركسية إلى مجتمع بلا طبقات، في ظل وجود ملكية جماعية وضمان كرامة المرأة في المجتمع، وبالتالي سيتم تقاسم الوجبات المنزلية بالتساوي بين الشركاء. المزيد من النساء في المجال العام، نظرا لأن استبعاد النساء من العمل المأجور يجعلهن أكثر اضطهادا، فإن إحدى الطرق لمكافحة هذا هو دمج النساء في العمل المأجور وفي القطاع العام، ويشمل ذلك على حصول النساء على أجور متساوية لأجور الرجال، وتقديم نفس الفرص لهن وبالتالي الفصل بين الجنسين خوفا من تأجيج الانقسام الطبقي.

تقدير العمل المنزلي: لا تعترض النسويات الماركسيات بالضرورة تجاهل العمل المنزلي وبالمثل إذا اختارت المرأة عدم العمل ورعاية الأسرة والأطفال بدلا من ذلك، ومع ذلك تتمنى النسويات الماركسيات أن يتم تقدير العمل المنزلي بقدر تقدير العمل الإنجابي، إن الحصول على أجر مقابل هذا العمل، يضع قيمة اقتصادية على ما يعتبر إلى حد كبير عملا إنسانيا. (الحاكمي، 2024، صفحة 163).

السيطرة على حقوق الإنجاب: إذا كانت النساء لديهن إمكانية ممارسة عملهن المنزلي والأمومة، وان لديهن خيارا فيما يتعلق بالسير في هذا المسار، فيمكنهن الشعور بمزيد من التحرر للقيام بما يرغبن في القيام به.

السيطرة على الحقوق الإنجابية: إذا تمتعت المرأة بحقوق إنجابية أكبر وخيارات أوسع في اختيار الأمومة، فسيكون لديها خيارات أوسع في دورها المجتمعي أما المجتمعات الرأسمالية فتري أن الوظيفة الرئيسية للمرأة هي الأمومة لا غير. لذا إذا أدركت المرأة أن لديها خيارا بشأن اختيار المضي في هذا المسار، فإنها قد تشعر بمزيد من الحرية للقيام بما تريد القيام به.

النساء يتحملن العمل العاطفي: مع أن النسويات الماركسيات لا ينتجن أي منتج أو خدمة بشكل مباشر، إلا أنهن يدعين أن على المرأة تقديم عمل عاطفي في ظل المجتمع الرأسمالي، ويشير هذا العمل الذي ينطوي عليه الحفاظ على استقرار أفراد الأسرة عاطفيا ليتمكنوا من العمل بكفاءة. (السعداوي، 2020، صفحة 168)

وتركز النسوية الماركسية على أحداث تغير شامل، لا على تغير الفرد المكون لهذه المجتمعات، فبتحويل وسائل الإنتاج إلى ملكية عامة اجتماعية لن تبقى العائلة الفردية وحدة المجتمع الاقتصادية، بل سيصبح الاقتصاد البيتي الخاص فرعا من فروع النشاط الاجتماعي وتغدو العناية بالأطفال وتربيتهم في شؤون المجتمع، مما سيحرر المرأة من العمل المنزلي المرهق، وان ترافق ذلك مع خروج المرأة إلى العمل وما سيؤمنه لها من استقلال اقتصادي، لكفيل بتحقيق المساواة بين المرأة والرجل، وبزوال شكل الأسرة القائم على سيطرة الرجل الاقتصادية والاجتماعية، ستبقى العلاقات الإنسانية قائمة على الحب المتبادل فقط (السعداوي، 2020، صفحة 169)

الاستفادة من النظرية: يمثل خطاب الكاتبة (نوال السعداوي) أنموذجا حيا، يمكن من خلاله إسقاط مبادئ النظرية الماركسية النسوية، بحيث تساعد في تحليل القيم السائدة، مثل الاستقلال المادي يساعد المرأة على تحقيق

طموحاتها، وعمل المرأة، حيث تربط تحرر المرأة بالتحرر الاقتصادي، وكذلك مناقشتها لمسألة التعدد، وكيف اعتبرت نتيجة القهر الاقتصادي، و مسألة الحجاب وكيف أن الأديان تبرر اضطهاد المرأة وتمنعها من العمل من أجل إعادة إنتاج العمالة، الشرف العذرية الأمومة ليست مجرد مفاهيم أخلاقية، بل لضبط النساء اقتصاديا واجتماعيا

ثانيا: النظرية النسوية الراديكالية

ظهر هذا التيار عام 1960م نتيجة الفكر النسوي المتطرف (الراديكالي)، والذي طالب بتغير شامل وجدري للمجتمع من جميع المجالات، بحيث يعتبر أن المجتمع ذكوري ومتحيز للذكر، لكن هذا التيار لم يتوقف على هامش هذه المطالب فقط، (رمضاني، 2012، صفحة.10)

كما اهتم التيار الراديكالي النسوي بموضوع تأثير النظام الأبوي على القمع الذي تتعرض له المرأة، حيث يرى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه بل يجب القضاء عليه في جميع المجالات. كذلك يستند هذا التيار على مقولة المفكرة والناشطة النسوية الفرنسية "سيمون بفوار"، لا تولد المرأة امرأة، ولكن المجتمع هو الذي يعملها أن تكون امرأة، وجعله شعار لهذا العمل..

- مبادئ النسوية الراديكالية:

المؤسسات الأبوية: تعتقد النسويات الراديكاليات أن هناك مؤسسات سياسية واجتماعية ومؤسسات أخرى مرتبطة بطبقتها بالنظام الأبوي، يمكن أن يشمل ذلك القوانين الحكومية والهيئات التشريعية، التي تقيد ما يمكن للمرأة أن تفعله بأجسادها، والكنيسة التي قيدت المرأة لفترة طويلة بالدور الأمومي وترفض فكرة الجنس غير الإنجابي (لعواس، 2020، صفحة.135)

كما ذهب النسويات الراديكاليات إلى أن هيمنة الرجال على النساء، تتم عبر مؤسسات النظام الأبوي، خاصة مؤسسة الأسرة التي تجعل من النساء ملكية خاصة للرجال (سواء الآباء أو الرجال)، ما يمكنهم من السيطرة على أجساد النساء وقدرتهن الإنجابية، فالزواج في نظر هذا التيار عبارة عن عقد تخضع بموجبه المرأة للرجل في مقابل الحصول على الحماية المادية والاجتماعية، وهو مؤسسة تركز على المساواة وذلك من خلال العمل المنزلي الذي تقوم به النساء بالجان. (الرحبي، 2014، صفحة.26)

وتركز النسوية الراديكالية على الجوانب البيولوجية وأن عدم المساواة بين الجنسين سببه الاختلافات البيولوجية، وهذا يعني أن المرأة تشعر بالاستغلال من قبل الرجل بما يتعلق بالأمور البيولوجية التي تقوم بها المرأة مثل الحمل والأمومة، وتبحث النسوية الراديكالية عن طرق هزيمة النظام الأبوي لتأتي "النسوية المثلية باعتبارها التيار الرئيسي

في الحركة النسوية الراديكالية هي الممارسة والاعتقاد بأن الالتزام الجنسي أو العاطفي تجاه المرأة هو جزء من مقاومة الهيمنة الأبوية. (George, 2003).

أهداف النسوية الراديكالية

تفكيك النظام الأبوي من خلال تغيير هيكل المؤسسات السياسية والدينية. والاستقلال الجسدي حيث تركز النسويات الراديكاليات على موضوع الجسد.

تخلي المرأة عن أنوثتها لأنها تقودها للزواج والأمومة، وهذا ما يؤدي إلى هيمنة الرجل عليها وتحديدًا على استقلال المرأة له فقد طالبوا بحقوق الإنجاب للنساء والتحكم في أجسادهن، واختيار أن يكن قادات على فعل ما يخلو لهن بها، ويتضمن ذلك أيضا إمكانية الوصول إلى عمليات الإجهاض الآمنة وتنظيم النسل والتعقيم إذا كانت المرأة ترغب في ذلك.

الاستفادة من النظرية

توظف النسوية الراديكالية في هذه الدراسة بوصفها إطارا نظريا لفهم وتحليل خطاب نوال السعداوي لا سيما في ما يتعلق بكيفية تناولها لقيم المرأة العربية ونقدتها للأنظمة الأبوية التي تتحكم في موقع المرأة وسلوكها وجسدها، وتساعد هذه النظرية في تفسير الخطاب النسوي والذي يتجاوز المطالبة بالمساواة الشكلية إلى تفكيك البنى الثقافية والدينية والاجتماعية التي تركز هيمنة الذكور وتقيّد المرأة تحت مسميات الشرف الطاعة والحياء.

كما تمكن النظرية النسوية الراديكالية لفهم الطريقة التي تنتقد بها (نوال السعداوي) البنى الأبوية مثل الزواج التقليدي والسلطة الدينية والأعراف التي تقيّد التصرف في الجسد والمثلية الجنسية.

كذلك تبين لنا كيف تتعامل (نوال السعداوي) مع القيم التقليدية للمرأة العربية بوصفها أدوات للسيطرة الأبوية من منظور راديكالي.

كذلك يمكن الاستفادة من هذه النظرية من خلال تفسير كيف يمكن للخطاب النسوي الراديكالي أن يحدث تغيرات فكرية وسلوكية لدى المرأة من خلال خلق وعي ونقد القيم التقليدية وتشجيع المرأة على إعادة تعريف ذاتها

(عبد العظيم، 2016، صفحة 631)

ثالثا: النظرية النقدية الثقافية

انطلقت هذه المذهبية من مركز الدراسات الثقافية المعاصرة، بجامعة بيرمنهام في بريطانيا 1964، إلا أن أصولها تعود إلى الأربعينيات من القرن الماضي، ومن أبرز أعلامها المرموقين (ريتشارد هوجارت) و (توميسون) و(ستيوارت هال)، وتعتبر الأعمال الأخير أكثر أهمية في تاريخ المذهبية الثقافية والأعلام في إطار اهتمامها بتحليل معنى الثقافة وتحول الثقافة إلى سلعة تنتج وتوزع على نطاق واسع في ظل مجتمع السوق. (مشافية، 2014، صفحة. 2455)

- الأدوار التي تلعبها مذهبية التحليل الثقافي في الإعلام:

إن الأبحاث التي تناولت تحليل الخطاب الإعلامي من زاوية تأثيره في خلق أو تغييب الوعي لدى الجمهور، وكذلك دور الخطاب الإعلامي في عملية التفاعل الاجتماعي، وقد طور ستيوارت هال مفهوم الضمنية والتصريح والتعبير في اللغة، وأكد أن المعنى هو نتاج العملية الجدلية بين النص والقارئ في سياق اجتماعي وتاريخي معين، وخلص إلى أن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع، وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعاني والاختيارات الإيديولوجية التي تنتجها وتروجها.

يستمد الخطاب الإعلامي أهميته من كونه منهجا يأتي في إطار بنية اجتماعية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع، وله القدرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه، ولا يمثل تحليل الخطاب أداة لتحليل البيانات أو مجرد معرفة لمعاني الكلمات، وإنما معرفة معقدة للغة من أجل فهم الممارسات الاجتماعية.

تبنى (نورمان فيركلاو) والمقاربة الاجتماعية، لأنه يعتبر الخطاب ممارسة اللغة في المجتمع وهذا ما دعاه إلى النظر إلى الخطاب نصوص لها أجناس مختلفة تتصل بالممارسة الاجتماعية يهتم فيركلاو بالخطاب من خلال دراسة إنتاجه، وتلقيه في إطار ممارسة اجتماعية ويشدد (فيركلاو) من خلال التحليل الذي تبناه على الروابط المتينة بين الخطاب وظروفه الاجتماعية والمساهمة في طريقة إنتاجه وطريقة تأويله، إذ لا يمكن دراسة الخطاب بما هو نتاج اجتماعي ثقافي بعيدا عن سياقه الاجتماعي الثقافي وبمعزل عن نصوص أخرى ذات صلة. (عبيدي، 2016، صفحة 117)

ويعتبر (فيركلاو) اللغة جزءا من الحياة الاجتماعية لا يمكن اختزاله، وبينها وبين عناصر الحياة الاجتماعية الأخرى علاقة منطقية جدلية تجعل من الضروري أن يأخذ البحث والتحليل الاجتماعي (اللغة بعين الاعتبار). (فيركلاو، 2009، صفحة. 101)

- المبادئ الرئيسية لتحليل الخطاب في إطار النقدية الثقافية:

مدخل فيركلاو الاجتماعي الثقافي: يستند الإطار التحليلي لتحليل النقدي للخطاب عند نورمان فيركلاو وإلى تصوره للحدث الخطابي، فهو يرى أن له 3 أبعاد وهي كونه نص وممارسة خطابية وممارسة اجتماعية ويستتبع ذلك 3 مراحل للتحليل النقدي للخطاب وهي، الوصف والتفسير والشرح والتقييم وتتمثل أبرز أدوات التحليل وفقا لهذا المدخل في التعددية واختيار المفردات والصيغ الاسمية والمصدرية والاستعارة المكنية والتشبيه والسخرية والبناء للمجهول، وتوظيف حروف الجر والحجة وأساليب الاستمالة.

الاستفادة من النظرية النقدية الثقافية في الدراسة الحالية:

باعتبار الخطاب النسوي الرقمي جزء من الخطاب الاجتماعي الذي يعكس القيم الأفكار السائدة أو المعارضة في المجتمع إذ يمكن الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة الحالية من خلال ملاحظة كيفية توظيف اللغة في حقوق الدلالة، بحيث تمكننا من فهم كيفية استخدام اللغة لتفكيك المفاهيم مثل الشرف والزواج والحجاب والمثلية.

كذلك في السياق الاجتماعي للخطاب وتأثيره على المتلقي كذلك كشف علاقات السلطة من خلال انتقاد (نوال السعداوي) للنظام الأبوي الطبقي، كما تساعد في تحليل الأساليب البلاغية وما تعنيه من أيولوجية.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة أو المشاهدة للدراسة الحالية، من أهم خطوات ومراحل البحث العلمي كونها تعتبر مرجعية أساسية للباحث لما لها من أهمية، كما أن الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد على ضبط حدود الدراسة وتمكن من وضعها في إطارها الصحيح تفادياً لإضاعة الوقت في تكرار الدراسات، بالإضافة إلى أن الدراسات السابقة تساعد الباحث في التزود بالمراجع والمصادر التي يمكن الاستفادة منها.

كذلك تساعد في تحديد التساؤلات والفرضيات وبالتالي فالدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تتعلق بمشكلة البحث المدروس، سواء كانت رسائل علمية أو أبحاث منشورة في مجلات علمية محكمة. ، (الإمام، 2011، صفحة 36)

وقد اعتمدت الدراسة الحالية الموسومة بالحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية على جملة من الدراسات السابقة نذكر منها:

◀ الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة: الحركة النسوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة في المحتوى والأثر على عينة من صفحات المرأة على الفيسبوك ومستخدماتها.

نوع الدراسة: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال.

اسم ولقب الباحثة: حداد ناريمان (2019).

المنهج المتبع: المنهج المسحي الوصفي.

أداة البحث: تحليل المحتوى الإلكتروني واستمارة الاستبيان.

نوع العينة: العينة العشوائية المنتظمة والعينة العرضية.

نتائج الدراسة:

انطلقت الدراسة من تساؤل ما هو واقع الحركة النسوية العربية من خلال صفحات الفاسبوك وما طبيعة الآثار التي تخلفها على مستخدميها؟ ووصلت الدراسة إلى أن تركيز صفحات النسوية على استخدام المنشورات على شكل نصوص مرفقة بالصور بالاعتماد على اللغة العربية الفصحى في النشر بالدرجة الأولى أين اتضح تضمين منشوراتها للأساليب الإقناعية العقلية.

كما كشفت نتائج الدراسة عن بروز كل من القيم الإيجابية والسلبية متضمنة في منشورات صفحات النسوية، التي تهدف في عمومها لنشر الفكر النسوي، وضع قضايا المرأة لاستهداف الجمهور النساء العربيات وتنمية الوعي النسوي لديهن، والتي كانت تعليقاتهن عليها تتراوح بين التأييد والمعارضة في غالب الأحيان.

الاستفادة من الدراسة:

من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يمكن فهم النمط التي تركز عليه القيم النسوية، وكيف تروج لها على الوسائل الاتصالية الحديثة كذلك فهم استراتيجية وسائل الاتصال الحديثة في الترويج لمبادئ النسوية وكذلك تساعد هذه الدراسة في فهم طريقة تحليل الخطاب.

◀ الدراسة الثانية:

عنوان الدراسة: آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة. (دراسة مقاصدية)

نوع الدراسة: رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله من البرنامج المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح الوطنية.

اسم ولقب الباحثة: جميلة "محمد" تيسير وحيد صلاح. (2023)

المنهج المتبع: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

أداة البحث: الاستبانة.

نتائج الدراسة: أطلقت الدراسة من تبيان مقاصد الأسرة في الشريعة الإسلامية، وبيان أثر الحركة النسوية في المجتمع.

خلاصة الدراسة: إن الحركة النسوية أوهمت المرأة المسلمة، بأنها حركة هدفها الدفاع عن حقوقها ومصالحها، وذلك عبر شعاراتها البراقة ووسائلها العديدة وأرى بأن الوسيلة الأخطر في بلادنا الإسلامية هي إثارة الشبهات و تأويل النصوص الثابتة، وكذلك تشويه صورة الرجل والأسرة في أذهان النساء، وهذا ما أدى إلى نشوب الصراع بين الجنسين وتمرّد المرأة على وليها أو زوجها وخراب الأسر والمجتمع وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

إن الحركة النسوية ليست حركة للدفاع عن حقوق المرأة ومناصرتها، وإنما هي إيديولوجيا مستقلة، تستخدم قضايا المرأة كحسر تعبر به لتحقيق المساواة التامة بينها وبين الرجل في كل المجالات، وتغيير الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية بحسب رؤيتها والسيطرة على جميع الدول عبر إخضاعها لمبادئها وقوانينها.

الاستفادة من النظرية:

أن فهم الحركة النسوية من منظور إسلامي يساعد من فهم تأثير الحركة على قيم المرأة المسلمة بما فيها المرأة العربية وكيف تعمل هاته الحركة على التأثير في السياقات الثقافية والدينية. كذلك يساعد الطرح في تحليل بعض القيم مثل القوامة والطلاق من منظور إسلامي وطرحه في النسوية يساعد في إثراء الجانب النظري.

افادت هذه الدراسة في تحليل كيف ان خطاب (نوال السعداوي) على اليوتيوب من خلال نقده للهيمنة الذكورية من خلال دعوته الاستقلالية المرأة ساعد في عادة تشكيل القيم الأسرية التقليدية ويفتح باب النقاش حول توازن بين الاصاله والمعاصرة.

أفادت البحث كذلك في كيفية انتشار الخطاب النسوي عبر اليوتيوب وكيف يؤثر في وعي النساء العربيات وخلق نقاشات حول قضايا تحرر المساواة.

◀ الدراسة الثالثة:

عنوان الدراسة: الحركة النسوية ودورها في تدمير مؤسسة الأسرة.

نوع الدراسة: مقال علمي.

اسم ولقب الباحثة: طالبة دكتوراه نورهان هبه صوالح.(2023)

المنهج المتبع: المنهج التحليلي النقدي.

نتائج الدراسة: انطلقت الدراسة من تساؤل ما المقصود بالنسوية وما هي أبرز تياراتها؟ وما علاقة النظام الأبوي بمحاربة نظام الأسرة لدى النسويات؟ وكيف سعت الحركات النسوية إلى تشويه منظومة الأسرة من خلال الحط من قيمة الزواج التقليدي، في مقابل تشجيع على العلاقات الشاده؟

خلصت الدراسة إلى شرح المفردات العنوان، ثم تناولت مؤسسة الأسرة من منظور الحركات النسوية وذلك من خلال تسليط الضوء على دعاوي النسويات حول النظام الأبوي ودوره في تكريس الذكورية داخل الأسرة، ثم عرجت على بيان آراء النسويات بخصوص مفهوم الزواج التقليدي والإنجاب والأمومة، كما تبينت دورهن في التشجيع على الإجهاض والعلاقات الشاده وخرجت بنتيجة مفادها أن ما وصلت إليه الأسرة الحديثة، والحزاب والتغيير يرجع بالدرجة الأولى للخطاب النسوي و انتهت الدراسة إلى أن الشعارات البراقة التي لطالما تغنت بها النسويات، والتي تمثلت في تمكين المرأة في الدفاع عن حقوقها كانت في حقيقتها مطية لبث سمومها. ولقد تبين من خلال البحث أن النسوية تعادي الأسرة والمجتمع بأسره، بل تعلن حربا شعواء على الفطرة النسوية، وذلك من

خلال تزهيد النساء في الزواج والتشجيع على الشذوذ الجنسي والفاحشة والإجهاض والمتضرر الأكبر هو المرأة نفسها لأنها صارت كائنا مشوها لا رجلا ولا امرأة، حتى أن الرجال في الغرب اقتنعوا بضرورة تخليهم عن كل دور نمطي عرفوه بعدما صار عارا و ذنبا لهم ،وتخلوا عن واجباتهم باعتبارها تسلطا مما أدى إلى إجبار النساء لعب دور الأب والأم في ظل مجتمع ظالم لا يراعي إنسانيتهم ولا يقدم لهن أدنى حقوقهن.

الاستفادة من هذه الدراسة في الدراسة الحالية:

تتشارك الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في متغير الحركة النسوية وهذا بما ساعد في الإطار النظري، كذلك اشتملت الدراسة على المنهج النقدي في تحليل مضامين النسوية مما يساعد الدراسة الحالية في الجزء الميداني عند تحليل أطروحات خطاب (نوال السعداوي).

قدمت هذه النظرية وجهة نظر نقدية تعتبر أن (الخطاب النسوي) وخاصة (الراديكالي) يمثل تهديد للقيم الأسرية التقليدية يؤدي إلى تفكك الأسرة

◀ الدراسة الرابعة:

عنوان الدراسة: تمثيلات النسوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خطاب المرأة المغربية على موقع فايسبوك.

نوع الدراسة: مقال علمي.

اسم ولقب الباحثة: صابرينة بقور(2017).

المنهج المتبع: منهج تحليل الخطاب.

أدوات الدراسة: أداة تحليل القوى، أداة تحليل الأطر، أداة تحليل الحجاج وتحليل مسار البرهنة.

عينة الدراسة: عينة قصدية.

نتائج الدراسة: انطلقت الدراسة من إشكال رئيسي مفاده: كيف تتمثل الحركة النسوية للمرأة المغربية على صفحات موقع فايسبوك خطايا؟

وهدفت الدراسة إلى معرفة وفهم تمثيلات ظاهرة النسوية عبر موقع التواصل الاجتماعي وكيف تشتغل في الحيز الجغرافي للمغرب الكبير (الجزائر، المغرب، وتونس) وذلك للكشف على ميكانيزمات انتقاء هذا الخطاب في السياق الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الثقافي والديني وانعكاساته على ممارسات المرأة المغربية على موقع فايسبوك.

وخلصت الدراسة بأن تمثيلات الخطاب النسوي المغربي عبر موقع فايسبوك تظل ضمن استراتيجية لا واعية وهي طبيعة الخطاب الأساسية، حيث أن الخطاب النسوي الجزائري يبحث التحرر من الدين والتدين، أما التونسي فقد اختص تفكيك ثنائية الذكورة والرجولة من خلال البحث عن السبل الخطابية لصياغة وحدات معرفية جديدة حيال مسألة الأنوثة، الجنس في حالة مباشرة إلى التحرر الجنسي، وازدواجية عرف العذرية، أما المغربي فقد اختص بإلغاء المفهوم التقليدي للأسرة وبالتحديد مسألة الأمومة حيث يتجه هذا الخطاب إلى صياغة أبعاد جديدة حيال الجنس تقوم على استنزاف المرأة بالأمومة وتقيدها بالبيت والأسرة.

إذ بذلك تصبح منظمة الخطاب النسوي المغربي عبر موقع الفايسبوك مطرقة تفكيكية للقيم الدينية واجتماعية على شبكة الانترنت.

الاستفادة من الدراسة: تتمثل في:

1. الاستفادة من الأدوات والمنهجية التي استخدمها الباحث في تحليل الخطاب النسوي.
2. الاستفادة من الإطار النظري في تعريف الحركة النسوية والخطاب.
3. الاستفادة من تحليل بعض القيم النسوية المتعلقة بالمرأة كالشرف وتعدد الزواج والطلاق والقوامة.
4. الاستفادة من النتائج هذه الدراسة في تحليل أثر الخطاب النسوي لنوال السعداوي على المرأة العربية في التحليل.
5. ركزت هذه الدراسة على تحليل الخطاب النسوي المغربي عبر الفايسبوك وبيت خصائصه مثل الجرأة نقد الادوار التقليدية استخدام اللغة المباشرة.
6. ساهمت هذه الدراسة في معرفة الأسلوب الذي يستخدمه الخطاب النسوي المتمثل في الاسلوب البلاغي والطرح النقدي الجريء والقيم السائدة.

خلاصة الفصل الأول:

اشتمل هذا الفصل على الإشكالية والأهمية وأهداف الدراسة وكذا تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، التي تمثلت في الحركة النسوية وكذا مفهوم القيم والعلاقة بين الحركة النسوية والقيم كما تم صياغة المفاهيم الإجرائية لكل مفهوم من متغيرات الدراسة، كما تم توضيح العلاقة بين المتغيرات، حيث تبين أن الحركة النسوية تؤثر على المرأة العربية إضافة إلى توضيح أهم النظريات المعتمدة في الدراسة الحالية، وتمثلت في كل من نظرية النسوية الماركسية و النسوية الراديكالية و النظرية النقدية ، كما تم تناول دراسات سابقة لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية وبهذا يعتبر هذا الفصل نقطة الانطلاق توضح المعالم المنهجية الأساسية التي تسهل إتمام الدراسة الحالية وفق قواعد المنهج وذلك بغية التحقق من فروض الدراسة والوصول إلى نتائج دقيقة.



الفصل الثاني: الدراسة الميدانية



تمهيد:

يعد الجانب التطبيقي من الأجزاء الأساسية في هذه الدراسة حيث يترجم الإطار النظري إلى واقع عملي يمكن من خلاله الإجابة عن التساؤلات، ويشكل الجانب التطبيقي في هذه الدراسة الحلقة الأساسية لتفكيك خطابات (نوال السعداوي) على قناة (نوال السعداوي) على اليوتيوب الخطاب وتحليله وفقا للإطار النظري والمنهجي المعتمد حيث يتم الانتقال من التنظير إلى التطبيق العملي عبر أدوات تحليل الخطاب. وذلك بالاستعانة بالدراسات السابقة وبالمقاربات النظرية للدراسة

ومنه سنتناول في هذا الفصل الثاني.

المبحث الأول: يتضمن الطريقة والتي تتمثل في مجتمع وعينة الدراسة والأدوات، ومتغيرات الدراسة.

المبحث الثاني: يتضمن النتائج والمناقشة يتم فيها عرض النتائج وربط النتائج بالتساؤلات للوصول إلى الاستنتاجات العامة للدراسة.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات

أولاً: الطريقة

مجتمع الدراسة: وهو المجموعة التي يهتم بها الباحث، والتي يريد أن يعمم النتائج عليها من خلال العينة.

(مراد، هادي، صفحة 11)

ويتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الخطابات التي تتضمن خطابات (نوال السعداوي) التي تقدمها على منصة يوتيوب وتعرف المنصة باسم (نوال السعداوي) ويبلغ عددها 493 فيديو.

ولدت نوال السعداوي يوم 27 أكتوبر تشرين الأول 1931 في مصر إحدى القرى المصرية في محافظة القلوبية، الأسرة مكونة من 9 أفراد، حيث نشأت في كنف والدها الريفي الموظف في وزارة المعارف، الذي كان مصراً على تلقي جميع أبنائه التعليم، أما والدتها فهي من سلالة "الباشوات" وكان لهذا الامتزاج بين مجتمعي الريف والمدينة الأثر الكبير في تكوين شخصيتها.

وتلقت نوال السعداوي دراستها الابتدائية والإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية، ثم التحقت بكلية الطب في جامعة القاهرة، وتخرجت منها عام 1955 وعملت في مستشفى القصر العيني، في عام 1966 ثم اتجهت لدراسة الطب النفسي وحصلت على درجة الماجستير في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية. وتابعت دراستها عامي 1973 و1976 في كلية الطب بجامعة عين شمس وتخصصت في مرض اضطراب الشخصية والتوازن النفسي المسمى "العصاب".

كما شكلت شخصيتها منذ مراحل حياتها الأولى وظهرت آراءها الفكرية الناقدة للقيم الدينية والرافضة للتمييز بين الرجل والمرأة، داعية إلى المساواة بينهما في كل شيء. تزوجت 3 مرات الأولى كانت من أحمد حلمي والثانية من رجل القانون والثالثة فكانت من شريف حتاتة الذي انفصلت عنه عام 2010 بعد 43 عاماً على زواجها.

إن قارئ (نوال السعداوي) (1931-2021) لمدونة تقارب الخمسين مؤلفين الروايات والدراسات الفكرية وأشهر كتبها وأكثرها إثارة للجدل "المرأة والجنس"، (المرأة والصراع النفسي)، (الأثنى هي الأصل)، و(سقوط الامام) و(مذكراتي في سجن النساء)، و(مذكرات طفلة اسمها سعاد) وسيرتها الذاتية في (أوراق هي حياتي)، المكونة من ثلاثة أجزاء يلحظ الخيط الفكري الجامع بين معظم كتاباتها إن لم نقل كلها، المتمثل في مسألة

العلاقة الجدلية بين الرجل والمرأة في المجتمع الشرقي العربي والثقافة الذكورية السائدة وانتصارها لكفة المرأة باعتبارها النوع الاجتماعي المغلوب والمهيمن عليه، فأصبحت النسوية والدفاع عن حقوق المرأة وتحريرها إيديولوجية نوال السعداوي التي كرست لها حياتها، وتحصلت نوال على العديد من الجوائز و تكريمات فقد صنفتها (بي بي سي، 2015) من بين النساء المائة الأوائل تأثيراً في العالم، منها الجائزة لكتالونيا 2003- وجائزة اينانا الدولية من بلجيكا 2005 وغيرها من الجوائز.

وضعت (نوال السعداوي) في كتبها خلاصات اطلاعها على الفكر النسوي العربي، حيث مزجت الفكر النسوي الماركسي بالوجودي وبنسوية التحليل النفسي إلا أنها تبنت في طرحها لحلول القضية النسوية الفكر الماركسي، الذي ربط حل قضية النساء بالتغيير الاجتماعي الجذري على صعيد علاقات الإنتاج. (الرحبي، 2014، صفحة 46).

أكدت (نوال السعداوي) في كتاباتها التي تعد أكثر من 50 عملاً متنوعاً بين الرواية والقصة والمسرحية والسيرة الذاتية على قضايا الدين الجنس والسياسة، ففي كتابها الوجه العاري للمرأة دعت إلى إبراز الإيجابيات الموجودة في الترابط الإسلامي وترك السلبيات الموجودة فيه بكل شجاعة، وناقشت في كتابها المرأة والدين والأخلاق علاقة المرأة بكافة قضايا المجتمع، مسلطة الضوء على ما تعانيه المرأة من مظالم اجتماعية ومن تعامل معها بدونية.

تحدثت في كتابها "الأنتى هي الأصل" عن موقف الدين والأخلاق من المرأة ومن غرائزها الجنسية، وتناولت في كتاب "موت الرجل الوحيد على الأرض" حالة الفقر التي تجبر المرأة على العمل كخادمة في البيوت، وفي مجموعتها القصصية تعلمت الحب تسرد نوال السعداوي مفاهيم جديدة للحب بطريقة مختلفة عن حب الرجل للمرأة، وفي رواية "سقوط الإمام" عبرت عن آرائها بطريقة رمزية عن معاناة المرأة داخل المجتمعات العربية، سواء من الزوج أو الحاكم المستبد أو رجل الدين.

وأكدت (نوال السعداوي) في كتاباتها على الإعلاء من شأن المرأة وانتشالها من براكين الدونية العالقة فيها منذ عصور، وقد حقق نضالها الكثير للمرأة العربية والمرأة المصرية خاصة وجعلها تدخل في متاهات عدة في حياتها غير أن ذلك لم أبداً تحيد عن آرائها ومواقفها إلى حين وفاتها يوم 21 مارس 2021. (الوائلي، 2013، صفحة 64).

عينة الدراسة:

تعتبر العينة من أهم المحاور التي يستخدمها الباحث من خلال بحثه فاختيار العينة بشكل جيد يساعد على التوصل إلى نتائج ذات مصداقية عالية، وبشكل عام تعرف العينة بأنها هي مجتمع الدراسة الذي نجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل. (بودواو واحمد، 2009، صفحة68)

بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة، وقد تم تحديد عينة الدراسة الحالية لمجموعة من خطاباتا معروضة على قناة تسمى (نوال السعداوي Nawal El Saadawi) على اليوتيوب يعرض فيها مجمل أعمالها على شكل خطابات وقد تم اختيارهم عن طريق العينة القصدية بناء على أهداف الدراسة حيث يتم اختيار بعض الخطابات لأنها تمثل بوضوح الظاهرة أو الموضوع المدروس و بناء على أهداف هذا النوع من الدراسة الذي يسمح بالتركيز على عينات محددة ذات سمات وخصائص مهمة للدراسة، كما أن هناك الكثير من الفيديوهات يتكرر فيها نفس الموضوع والنقاش. لذلك كان استخدام العينة القصدية مناسب في هذه الدراسة.

تحديد العينة:

تم تحديد العينة من المجتمع الأصلي المكون من 483 فيديو على قناة (نوال السعداوي Nawal El Saadawi) على اليوتيوب على الرابط [/@nawalelsaadawifans](https://www.youtube.com/@nawalelsaadawifans) ب7 فيديوهات عن طريق العينة القصدية، والجدول الآتي يوضح عنوان كل فيديو.

القناة	عنوان الفيديو	الفكرة العامة
Nawal El Saadawi	العنوان يعتمد على الكتاب المتواصل بين الزوجين	نقد نوال السعداوي لمؤسسة الزواج
	كل مفهوم شرف طلع غلط	مفهوم الشرف وانتقاد الفكر السائد عنه
	الحجاب رمز سياسي خطير	الحجاب رمز سياسي خطير يعبر عبودية المرأة
	الطلاق والقوامة	اعتبار القوام شكل من أشكال العبودية الخلاق خيار للتحرر

التمكين الاقتصادي للمرأة	المرأة التي لا تعيل نفسها	
حرية العلاقات الشخصية و الجنسية	العلاقة الجنسية المثلية مسألة شخصية	
مناقشة نقدية لمفهوم تعدد الزوجات	تعدد الزوجات	

تحديد متغيرات الدراسة:

من العناصر المنهجية التي يجب على الباحث فهمها، يأتي المتغير البحثي الذي هو خاصية مقاسه أو عشوائية تختلف باختلاف العناصر وهو الظاهرة الحالية التي تأخذ عدة قيم مختلفة ويعرف المتغير البحثي بأنه مفهوم تطبيقي له أكثر من قيمة واحدة أو قيمتين فأكثر، وتبعاً لهذا التعريف تتعدد أنواع المتغيرات التي تستخدم في بناء العلاقات الفرضية وصياغة التعميمات (المشهداني، 2019، صفحة 80)، والمتغيرات في البحث العلمي نوعان: متغير مستقل وهو السبب أو العوامل المؤثرة والمتغير التابع وهو النتيجة أو العوامل المتأثرة وفي الدراسة الحالية كان:

المتغير المستقل: وتمثل في الحركة النسوية.

المتغير التابع: وتمثل في قيم المرأة العربية.

ثانياً: أدوات تحليل الخطاب الإعلامي:

أدوات:

تتيح أدوات التحليل إمكانية الوصف والتفسير واستخلاص المؤشرات والدلالات المختلفة للمادة أو الرسالة التي يتم تحليلها (نجم، 2014 صفحة 264) وقد اعتمدت هذه الدراسة على الأدوات التالية:

1- تحليل الأطروحة: يستخدم تحليل الأطروحات بمعنى "تحليل بنية الموضوع" باعتبار أن الخطاب يحتوي على أفكار تحدد موضوعات أساسية.

2- تحليل المعنى الكامن: يراد بالمعنى الكامن استخلاص الأفكار المقصودة من خلال المصطلحات المستعملة واستخلاص الأفكار الكامنة. (نجم، 2014، صفحة 265)

3- تحليل حقوق الدلالة: تتيح تلك الأداة الكشف عن شبكة المفاهيم المركزية داخل الخطاب ، وكذلك المفاهيم الأخرى المتفرعة عن كل مفهوم مركزي منها وتحليل مستويات الحضور على مستوى مفاهيم معينة والغياب على مستوى مفاهيم أخرى من خلال آلية علاقات الحضور والغياب والدلالة التي تربط العلاقات المختلفة (الهندي، 2008، صفحة. 47)

4- تحليل مسار البرهنة: ويقصد به رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها الباحث التي يعتمد عليها المتحدث لإثبات المقولات والأفكار الواضحة والصریحة في الخطاب (عبد الحميد، 200، صفحة. 302)

5- تحليل الأطر المرجعية: يتكون هذا الحقل من كل المراجع الموجودة في النص والتي وردت في سياق تناول هذا المفهوم ضمن الخطاب وتمثل "المراجع" في أسماء أو أشخاص أو مؤسسات أو مدن أو مناطق، ومن خلال تحليل الأطر المرجعية يمكن رصد الإحالات المرجعية التي استند إليها الخطاب في عرضه للمفاهيم الحورية. (نجم، 2014، صفحة 265)

6- تحليل القوى الفاعلة: ويقصد بها الأشخاص أو المؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأفعال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة.

7- تحليل السياق: يقصد بالسياق الفترة الزمنية والجال المكاني بما فيه من ظروف مجتمعية بأبعادها المختلفة كالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والفرص والتحديات والصراعات والمصالح. (نجم، 2014، صفحة. 266)

◀ الدراسة التحليلية:

في هاته الدراسة التي هي بعنوان: الحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية (تحليل خطابات نوال السعداوي أنموذجا) تم الاعتماد على أدوات التحليل الخطاب الإعلامي وهي كالاتي:

◀ الخطاب الأول: (نوال السعداوي) الزواج يعتمد على الكذب المتواصل بين الزوجين.

1-تحليل الأطروحة:

تمثل أطروحة الخطاب رؤية نقدية للزواج كمؤسسة مفادها أن الزواج التقليدي يعتمد على الكذب المتواصل بين الزوجين من أجل أن يستمر فهو ليس بالضرورة كعلاقة عاطفية بل كمؤسسة اجتماعية واقتصادية وسياسية تعطي حقيقة للمشاهد بأن بعض الأزواج يخفوا مشاعرهم لاستمرار الزواج وخوفا من الشكل الاجتماعي وهذا ما يدعوا إلى التفكير فيما إذا كانت العلاقة مبنية على الحب أم مبنية على التنازلات. ومنه اطروحة نوال السعداوي في الزواج هي نقد حاد للواقع الاجتماعي الذي يحول الزواج الى علاقة قمعية تتطلب من المرأة ان تكذب وتخدع للحفاظ على استمراريتها، مع دعوة صريحة لتحرير المرأة من هذه القيود وبناء علاقة قائمة على المساواة والاحترام المتبادل.

2-تحليل المعنى الكامن:

في المعنى الكامن (نوال السعداوي) تنتقد بشدة مؤسسة الزواج وتعتبره علاقة متناقضة مبنية وقائمة على الكذب هو ضرورة لاستمرارية الزواج فهي هنا تطرح التناقض في كونه ليس قائما على الحب وتروج له على انه مؤسسة اقتصادية عبودية تحول المرأة إلى ملكية عامة للنظام الأبوي، وقد جاء في الدراسة السابقة. (صلاح، 2023، صفحة 138) الزواج وسيلة لتسلط الرجل روجت النسويات لفكرة تسلط الرجل وتستشهد بمقولة بوفوار "الزواج سجن النساء الأبدى للمرأة، يقطع أمالها وأحلامها، ويجب هدم مؤسسة الزواج وإلغاؤها" (الكرديستاني، 2004، صفحة 5) كما و اعتبرت (نوال السعداوي) أن الزواج مسرحية اجتماعية فيها الاستنزاف الجسدي والنفسي للمرأة.

3-تحليل حقوق الدلالة:

حقوق الدلالة هي مجموعة من الكلمات تشترك في مجال مفاهيمي معين وفي هذا الخطاب استخدمت كلمة "الزواج" بمعنى علاقة زوجية نقدية و جاءت كلمت "الكذب" بمعنى خداع كضرورة اجتماعية وقد استعملت بمعنى آلية لبقاء الزواج كذلك "العبودية" بمعنى " خضوع " أو السيطرة ضمن دلالة خطابية، وضع المرأة في مؤسسة الزواج، كما تستعمل (نوال السعداوي) التضاد بين الصدق و الكذب لتكشف انه ضرورة لاستمرار الزواج، و

توظف الترادف بين ("العبودية") و" (الهيمنة)" لتوضيح كيف ان الزواج مؤسسة أبوية تمارس ظلما واضطهاد للمرأة، أيضا استخدام الاستعارة المكنية في قولها (مسرحية اجتماعية) حيث يخفي أن الزواج في مضمونه ليس كما يروج له بأنه علاقة قائمة على الحب والصدق بل هو مظهر اجتماعي. (فاطمي، 2015، صفحة 74)

حقوق الدلالة في هذا الخطاب تكشف الصراع والتناقض في مؤسسة الزواج بين الشكل الاجتماعي وبين الواقع وبين الضغط النفسي والجسدي للمرأة. حيث وصفت بأنها مؤسسة اقتصادية اجتماعية سياسية فاشلة هذا التوظيف ينزع عنه الطابع الرومانسي ويكشف عن الجذور الثقافية جزء من بنية السلطة والتحكم، وتكشف عن آلية القمع وهذا ما توضحه النظرية النقدية في مقاربات الدراسة السابقة.

4-تحليل مسار البرهنة:

جاء مسار البرهنة في هذا خطاب بشكل مرتب ومتسلسل حيث عرضت الأطروحة المركزية بأن الزواج علاقة قائمة على الكذب المتواصل ولا يمكن استمرارها إلا بالكذب، ثم انتقلت إلى تحليل الزواج مسرحية اجتماعية تمارس خفا من إظهار مشاعر حقيقية وتستشهد بتجربتها الشخصية والتي تدعم حجتها ثم تنتقل إلى الكشف على ان مؤسسة الزواج مؤسسة أبوية يجعل المرأة خاضعة ويكرس عدم المساواة بين الرجل والمرأة (الغفيلي، 1440هـ، صفح.91) تختم (نوال السعداوي) بدعوة ضمنية إلى مراجعة مسألة الزواج والتمرد عليه.

5-تحليل الأطر المرجعية:

تستند (نوال السعداوي) في طرحها إلى النسوية الراديكالية كما جاء في المقاربة النظرية سابقا فالنسوية الراديكالية ترى ان الزواج في المجتمع التقليدي يجعل المرأة جزءاً من أملاك الرجل وتجعلها في موضع عبودية.

George(2003)

تكشف التناقض الموجود بين الزواج كمفهوم والزواج كممارسة وفي هذا نشرت الدكتورة (حلمي، 2025، صفحة45). مقالا بعنوان: النسوية الراديكالية مشروع لمعاداة الرجل واستئصال الأسرة على موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حيث قالت: "تطرح النسوية إن أي علاقة جنسية بين الزوج والزوجة حتى لو تمت برضاها، فهي مبنية على (أضرار) المرأة لخضوعها للسلطة الرجل وهي بالتالي شكل من أشكال العنف".

وتبرر (نوال السعداوي) طرحها من منطلق نقدي حيث تحلل المعاني التي تشكل الثقافة، العادات والتقاليد تفرض أدواراً نمطية على الرجل والمرأة، هاته الأدوار متمثلة في الكذب.

6- تحليل القوى الفاعلة:

أ- نوال السعداوي الكاتبة والناقدة تمثل صوتاً نقدياً يعمل على فضح التناقض في الزواج وكشف آلية استمراره مما يخلق جدلاً في أوساط المشاهد.

ب- منصة اليوتيوب: الوسيلة الإعلامية المساهمة في نشر الأفكار إلى الجمهور الواسع.

ج- البيئة الثقافية: تعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية مبنية على علاقات سلطة ذكورية واستمرار للهيمنة.

د- الخطاب الديني: الذي يبرر الطاعة والخضوع بالنصوص الدينية تتمازج وتتفاعل هذه القوى لتشكيل وعي نقدي تجاه مؤسسة الزواج.

7- تحليل السياق:

يأتي سياق الحديث في مسألة الزواج ضمن ظهور الحركة النسوي في المجتمع العربي، وانتشار أفكارها أوساط المجتمع وفي سياق الجدل القائم على عوامل نجاح العلاقة الزوجية من الطلاق.

أن هذا الطرح الذي صورته (نوال السعداوي) عن العلاقة الزوجية جعلته بمثابة انعكاس لتصورات النظام الأبوي وسلطة الرجل القائمة على مفهومي الطبيعة والوظيفة البيولوجية، أنه النظام القانوني الذي يسوغ حبس المرأة فيما يسمى بالأسرة، ويشكل هذا الطرح الذي قدمته (نوال السعداوي) على منصة اليوتيوب نقداً جديلاً يحفز التفكير النقدي حول مسألة الزواج. و في هذا استخدمت (نوال السعداوي) طرحاً نقدياً راديكالياً ماركسياً انتقدت فيه الزواج واعتبرته علاقة مبنية على الهيمنة والاستغلال (صوالح، 2023، صفحة 812)، ومن أجل التحرر طرحت فكرة الطلاق من أجل تحرير النساء من عبودية الزواج وتقول (ستيلا كرونان) في هذا الصدد: "طالما إن الزواج عبودية للمرأة.....فإن على الحركات النسوية.

مهاجمته، إن الطلاق هو سبيل النساء المحبطات والعاجزات المغامرات". (صوالح، 2023، صفحة 813).

◀ الخطاب الثاني: (نوال السعداوي) تعدد الزوجات ضد الأخلاق...

1- تحليل الأطروحة:

تناقش نوال السعداوي في هذا الخطاب بمسألة تعدد الزوجات وترى بأنها ظاهرة اجتماعية غير عادلة تسمح للزوج بممارسة أفعال لا يمكن للمرأة فعلها وهذه من سمات النظام الأبوي المتحيز للذكر (نجم، 2015، صفحة 143) والتأكيد على عدم عدالة التفسير الديني للأحكام المتعلقة بالزواج والمطالبة بحقوق المرأة في أن تكون متساوية في كل المجالات وأخيراً أقر بأن تعدد الزوجات يؤدي إلى الكراهية والعنف في الأسرة بين الزوجات والأولاد.

2- تحليل المعنى الكامن:

تتحدث (نوال السعداوي) في الظاهر عن حيثيات تعدد الزوجات لكن في المعنى الكامن تطرح انتقادها للزواج لأنه يخدم مجتمع الرجال بينما تعتبر (نوال السعداوي) قضية متعلقة بتحرير المرأة والقضاء على التمييز ضدها وأدت في تسويتها أن التعدد من المسائل الإجرامية الغير أخلاقية.

كما قامت بنقد التشريعات الدينية الداعمة لمبدأ تعدد الزوجات وانه تشريع له تاريخه وزمنه ووضعه وأسبابه (العنزي، 2016، صفحة 261) فهي تسعى إلى مساءلة المعتقدات الموروثة وعدم التسليم بها دون تفكير ومحاولة تغييرها.

3- حقوق الدلالة:

بما أن المفهوم يكتسب معناه من خلال سياقات الكلام فمثلاً مصطلح "المرأة" كلمة مرتبطة ب القمع والاضطهاد والحقوق تعدد الزوجات " تعني الظلم، استغلال، التمييز. استعمال التضاد مثل "حرية" قمع، اضطهاد تعني استغلال، وظلم توحى بوجود صراع بين العادات وقوى التغيير.

في تحليل حقوق الدلالة وضفت النظرية النقدية عبر تفكيك البنى الاجتماعية والدينية التي تبرر تعدد الزوجات كأحد أشكال السلطة الذكورية حيث برهنت على أن تعدد الزوجات ليس نصاً دينياً، بل هو قرار يخدم مصالح الرجال ويعزز هيمنتهم واعتبرت التعدد علاقة عبودية ودعت إلى إعادة قراءة النصوص الدينية بهدف تحرير المرأة

4-تحليل مسار البرهنة:

في تحليل مسار البرهنة نقوم برصد الحجج وتفسيرها وفي هذا الخطاب: تبدأ (نوال السعداوي) طرح فكرتها حول تعدد الزواج بأنه قضية اجتماعية ترسخ معنى الظلم والتمييز ضد المرأة ويكرس ظلم السلطة الأبوية ترسخ لفكرة النصوص الدينية التي تسمح بتعدد الزوجات لها ظروفها وزمانها ، والحل هو إعادة تأويل النصوص واستحداث معاني جديدة مبنية على المساواة (العنزي،2016،صفحة 126) وبرهنتها على أن التعدد قمة الظلم للمرأة تقارن بمسألة الرق الذي ارتضاه الإسلام لظروف اجتماعية معينة لم تعد قائمة فكذلك مسألة التعدد شرعت زمان معين تعطي نوال معادلة غير عادلة لمسألة التعدد تقول في ذلك: (:وبصفة عامة لم يخضع الرجال أبدا لنظام الزوجة الواحدة ،أما المرأة فقد فرض عليها الزوج الواحد بالقوة ،وقد دفعت إلى قبول ذلك عن طريق القانون الصارم الذي وضعه الرجل على المرأة ولم يضعه على نفسه) وبهذا فان الدين مجرد أداة تستغل لقهرة المرأة رغم انه برئ من ذلك (السعداوي 1991، صفحة 35).

وأخيرا تطرقت إلى الآثار التي تنجم عن تعدد الزواج على المرأة والأسرة ودعت إلى ضرورة تغيير العادات والتقاليد.

5-تحليل الأطر المرجعية:

تنطلق (نوال السعداوي) في تحليل الأطر المرجعية انطلاقا من مبادئ النسوية الراديكالية حيث كانت قضية تعدد الزوجات من أكبر القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية إثارة للجدل واتخذت الحركة النسوية موقفا حادا من هذه القضية فترى أن تعدد الزوجات وبال على الطرفين لأنه يقضي على المرأة بالغيرة وفي هذا تقول (نوال السعداوي) في كتابها توأم السلطة و الجنس " أن الفراش مكان مقدس عند المرأة وان أقصى أنواع المقاسمة هي المقاسمة العاطفية او الزوجية وأن العدل مستحيل بين الزوجان لذلك فان المرأة التي تحترم نفسها لا تقبل من يشاركها فراشها وزوجها" وتقر نوال أن التعدد نوع من التعذيب الممارس على المرأة مبني على العنف . نوال السعداوي التعدد القانون الظالم الذي يعاقب المرأة بمجرد أنها امرأة. وأن ازدواجية المقاييس الخلاقة تتناقض مع جوهر الأخلاق (نوال السعداوي،1991 صفحة 99) وفي هذا طالبت بتعدد الأزواج للنساء، مساواة مع الرجل في التعدد، فكما أن الزوج يرحم ضعف زوجته، فلا يطلقها أو يرميها للشارع إذا أراد الزواج من ثانية، تستطيع المرأة أن تجمع بين أكثر من زوج، رحمة بالزوج الأول، ورأفة به بدلا من التحلي عنه انتقدت (نوال

السعداوي) التشريع الديني الذي ارتضى التعدد للزوجة واعتبرته قمة الظلم للمرأة. في كتاب (أعلام وأقزام في ميزان الإسلام) لسيد حسين الفاني ناقشت (نوال السعداوي) قضية تعدد الأزواج كحق للمرأة ومساواة للرجل في تعدد الزوجات وتطرح عدة تساؤلات مهمة تتعلق بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في المجتمع منها: إذا كانت المرأة هي التي تنفق على الأسرة وزوجها وأطفالها، هل يحق لها القوامة والولاية؟ وماذا عن الزوج إذا كان عقيماً أو مريضاً أو عاجزاً عن الإنفاق، والزوجة هي التي ترعى الأسرة بأكملها؟ هل من العدل والرحمة أن تطلق الزوجة زوجها الضعيف وتتركه في الشارع؟ أم من الأفضل أن ترعاه ثم تتزوج رجلاً آخر، يمنحها الأطفال الذين ترغب في إنجابهم؟

تؤكد (نوال السعداوي) أن القانون والدين يجرمان تعدد الأزواج للمرأة، رغم أن الحالة هنا لا تسبب خلطاً في الأنساب لأن الزوج الأول عقيم ومريض، وتساءل هل لا يمكن تعديل الأحكام الشرعية والقانونية والأخلاقية لتناسب مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجديدة ولتتواءم الرحمة بالإنسان المريض والضعيف؟

كما تشير إلى أن حق الرجل في تعدد الزوجات رحمة بالنساء اللاتي لا يجدن مورد رزق إلا من زوجهن، وتساءل أليس من الأفضل للمرأة أن يكون لها زوج بدلاً من أن يطردها زوجها إلى الشارع فتتعدد الزوجات بهدف إلى توفير المأوى والرزق والزوجة انتقدت مسألة تخالط الأنساب بالأدلة الصحيحة والمنطقية. (الغفيلي، 1440 هـ، صفحة 465)

كما تستخدم أسلوبها الاستفزازي والمنطقي طرحها للقضية في ميزان العدل فتقول: "كنت أتوقع سؤالاً تسأله ملايين النساء في بلادنا اليوم وهو إذا كان الرجل عقيماً لا ينجب الأطفال، وضعيفاً صحياً وعاطلاً بلا مورد رزق والزوجة هي التي تتولى كل شيء وترعى زوجها المريض يمثل ما ترعى أباه العجوز، وهي زوجة شابة في ربيع شبابها وتريد أن يكون لها طفل، فأيهما أكثر إنسانية ورحمة أن تطلق زوجها العقيم الضعيف المريض وتلقي به في الشارع، أم ترعاه في بيته ثم تتزوج رجلاً آخر يمنحها الطفل الذي تريده؟ ولا أقول الجنس واللذة" (السعداوي، 1990، صفحة 245)

6-تحليل القوى الفاعلة:

احتوى الخطاب على مجموعة من القوى الفاعلة تتمثل في:

أ-نوال السعداوي: الكاتبة والناقدة والرافضة لفكرة تعدد الزوجات وممثلة للحركة النسوية.

ب-المجتمع الذكوري: الأبوي والمتمثل في النظام الذي يشرع تعدد الزوجات ويكسر عدم المساواة بين الرجل والمرأة تبريرات الدينية الذي تعتبره نوال السعداوي يخدم شهوات الرجل فقط.

ج-التأثير الإعلامي: المتمثل في اليوتيوب الذي يشكل ساحة جدل ويوسع دائرة أفكارها في مسألة التعدد.

7-السياق:

يأتي سياق الحديث في إطار النسوية التي ترفض التمييز بين الرجل والمرأة وتسعى إلى تحقيق المساواة. وتعدد الزوجات نموذج يكسر مبدأ الاضطهاد والتمييز بين الحقوق لكلا الطرفين. وما ينجم عنه من أضرار للمرأة والأولاد حيث يزداد الظلم والتنافس والتوتر بالإضافة إلى النظرة السلبية للمرأة أدى خطاب (نوال السعداوي) إلى تنامي الوعي لدى النساء بضرورة مطالبتهن بحقوقهن والمساواة بين الجنسين ورفض العلاقات الغير متكافئة في الزواج لأنهن يعتبرن الزواج علاقة مبنية على التكافؤ.

ومنه جاء هذا الخطاب في إطار نقد أخلاقي واجتماعي وديني يركز على حقوق المرأة بالمساواة مع الرجل

← الخطاب الثالث: نوال السعداوي مفهوم الشرف طلع غلط

1-تحليل الأطروحة :

جاء تحليل أطروحة الدكتورة (نوال السعداوي) في هذا الخطاب حول مفهوم الشرف حيث يكشف عن نقد للمفهوم المتوارث في الأعراف الاجتماعية العربية التي تربط مفهوم الشرف "بدماء ليلة الزفاف" داعية إلى كسر النظرة السطحية التي تحتل الشرف في أمور بيولوجية ثم تطرح مفهوما أوسع ليشمل قيما أخلاقية أوسع مثل الصدق والنزاهة والمساواة انتقاد المعايير المزدوجة التي تسمح للرجل بالحرية الجنسية بينما تحافظ المرأة على عذريتها وهذا قبل الزواج كما تدعو إلى تبني الشرف كمسألة أخلاقية للجنسين بعيدا عن النظام الأبوي.

2-تحليل المعنى الكامن:

في المعنى الكامن لطرح نوال السعداوي حول مفهوم الشرف هو نقد للأعراف العربية التي تربط شرف المرأة بالصفات البيولوجية ورفضاً لهذا التقليد الاجتماعي الذي يقيد المرأة وفي نفس الوقت تقدماً طرحاً جديداً (للعذرية) كقيمة وهو الأخلاق وحسن السلوك والتصرف والصدق والنزاهة لدى المرأة والرجل.

كما احتوى هذا الطرح على نقد صارخ للنظام الأبوي الذي ينظر للشرف كجزء من النظام الاجتماعي والاقتصادي يسيطر على جسد المرأة وسلوكها وهذا ما يظهر في المقاربة النسوية الماركسية المذكورة سابقاً. (المصري، 2016، صفحة 23).

3-تحليل حقوق الدلالة:

هذا الخطاب لا يكتفي بنقد مفهوم الشرف بل يعيد بناء حقوق الدلالة للشرف. بما أن حقوق الدلالة يعتمد على المعاني الضمنية المستخلصة في الكلمات والمصطلحات ففي هذا الخطاب (نوال السعداوي) لا تكتفي بنقد مفهوم الشرف (العذرية) بل تعيد بناء حقوق الدلالة للشرف كما جاء في النظرية النقدية (لفيركلاو) (عبيدي، 2016، صفحة 138). حيث تستخدم اللغة لإعادة تعريف المفاهيم التي تحكم العلاقات الاجتماعية وتوزع السلطة. كما أن (نوال السعداوي) تنقد الدلالة التقليدية المتعارف عليها للشرف وتعيد تعريفها كرمز أخلاقي قائم على الصدق والوفاء والنزاهة وبهذا فهي تكسر الهيمنة الأبوية للشرف حيث استخدمت اللغة كأداة نقدية لتحرير المرأة من القوالب الاجتماعية (شومان، 2012، صفحة 95) استنكرت اختزال مفهوم " الشرف " في صفات بيولوجية و ربطت الشرف بالأخلاق. كما استطاعت نوال من خلال النظرية النقدية تفكيك مفاهيم الاجتماعية السائدة حول الشرف عملت إخراجها من الهيمنة الأبوية بإعادة تعريفه وكسر القوالب الاجتماعية التي تقيد المرأة والمقصود بها كسر المفاهيم المتوارثة حول الشرف.

4-تحليل مسار البرهنة:

تعتمد نوال مسار برهنة منطقي بدأ بطرح تساؤل استفهامي نقدي عن معنى الشرف، هل هو صفة بيولوجية مرتبط (عذرية المرأة) أم هو سلوك وأخلاق؟ ومن هذا الطرح فهي تجعل المشاهد والمستمع تعيد التفكير بماهية

الشرف تنتقد ربط الشرف بالبيولوجيا وتعتبرها طريق لتكريس العبودية واضطهاد المرأة تنقل إلى المفهوم المنطقي الجديد المعايير للشرف يتصف بالصدق والوفاء والنزاهة.

كما اعتمدت نوال على طرح منطقي مكنها من إقامة حجتها لتحرير المرأة من القيم الاجتماعية التي تحدد مكائنها وطالبت بتوحيد مقاييس الشرف لتكون المسألة عادلة بين المرأة والرجل فبالنسبة (لنوال السعداوي) : ليس الشرف أن يحافظ الإنسان على أعضائه التناسلية ، وإنما الشرف الحق عندها هو الصدق ، صدق التفكير ، وصدق الإحساس ، وصدق الأفعال ، الإنسان الشريف في رأيها هو الذي لا يعيش حياة مزدوجة ، واحدة في العلانية وأخرى في الخفاء وهي بهذا كشفت الازدواجية في المعايير فمن منطلق الشرف البيولوجي فان ليس للرجل شرف ، (السعداوي، 1990، صفحة 27.)

5-تحليل الأطر المرجعية:

ترفض (نوال السعداوي) الربط بين الشرف والعذرية باعتباره أداة تقمع النساء تستخدمها السلطة الذكورية للسيطرة على جسد المرأة ففي رأيها هي مقاييس مغلوطة وظالمة.

فالشرف المحسد في غشاء بكاره هو من القيم الاجتماعية التي تؤكد أن المجتمع تحكمه الأبوية التي تقر بأن الجسد المرأة هو ملك الرجل وفي النظرية النسوية يعتقد أن هناك مؤسسات سياسية واجتماعية مرتبطة بالنظام الأبوي (الرحبي، 2014، صفحة 641) فيه ترى النسويات الراديكاليات أن النظام الأبوي هو السبب الجذري لعدم المساواة بين الرجال والنساء ، يؤكد تقرير حالة سكان العالم المعد من صندوق الأمم المتحدة للسكان عام 2022، على أن الحياة الجنسية للمرأة والفتيات هي الخيط الأخير في تحررهن واحترام حقوقهن وحريتهن من طغيان الذكور ومن العنف واستنكر التقرير على الدول التي تعد العذرية الفتاة من أهم اعتبارات الزواج . (المصطلح لا يحمل صيغة علمية بقدر ما هو تركيبة اجتماعية وثقافية ودينية يؤدي إلى تقييد الحياة الجنسية للأنثى) منظمة الصحة العالمية، 2018) استخدمت نوال في الخطاب أطرا مرجعية نسوية نقدية لتفكيك مفهوم الشرف مع إعطاء مفهوم جديد يخرج المعنى من السلطة الأبوية.

6-تحليل القوى الفاعلة:

أ- نوال السعداوي: تمثل قوة فاعلة في الخطاب النسوي حيث تبرز كناقدة للمفاهيم المجتمعية، التي تهيمن عليها القوى الذكورية التقليدية في المقابل المجتمع التقليدي والأنظمة الثقافية السائدة، تمثل القوى الفاعلة المضادة التي تربط الشرف بالعدرية من اجل ضبط سلوك المرأة والسيطرة عليها.

ب-النسوية الماركسية: من خلال ربط الشرف بالبنية الاقتصادية والاجتماعية الرأس مالية التي ترى الشرف أداة اجتماعية لهيمنة الرجل.

ج-النظرية النقدية الثقافية: استخدام الشرف لفرض السيطرة وليس كقيمة أخلاقية إذ يعتبر أداة في منظومة السلطة الأبوية.

د-الجمهور المتلقي: وهي تهدف إلى إثارة الجدل لهذا الموضوع من أجل نظرة نقدية حوله.

ث-قناة اليوتيوب: تلعب دورا في نشر الخطاب مما يوسع دائرة النقاش. و نشر افكار الحركة النسوية المتمثلة في هذه الدراسة في خطابات (نوال السعداوي) على قناة اليوتيوب

7-تحليل السياق:

خطاب (نوال السعداوي) عن مفهوم الشرف يأتي في سياق مجتمع عربي له خصوصية حيث تقاس المرأة الشريفة بالمحافظة على شرفها قبل الزواج ما يفرض عليها قيودا اجتماعيا صارما، وبوجود الحركة النسوية الداعية إلى المطالبة بحقوق المرأة وكسر الهيمنة الأبوية التي تستغل بعض المفاهيم لضبط الشرف.

الخطاب يستخدم لغة نقدية حادة مباشرة تهدف إلى تفكيك حقوق الدلالة للمعنى الشرف يدعو إلى إعادة بناء مفاهيم قيمة تعزز من كرامة المرأة. ويعرض في سياق اجتماعي يعكس صراعا دائما بين التقليدية والتقدم خصوصا في المجتمعات العربية التي تهيمن فيها الأعراف التقليدية ف(نوال السعداوي) في هذا السياق تدعو إلى تحرير النساء من هذه القيود الثقافية التي تفرض عليهن وتدعو إلى تغير العادات والتقاليد.

◀ خطاب الرابع (نوال السعداوي): الحجاب رمز سياسي.

1-تحليل الأطروحة:

تقوم أطروحة (نوال السعداوي) في خطاب الحجاب على أن الحجاب ليس لباس ديني إسلامي بل ظاهرة اجتماعية فرضت على المرأة فهي تراه رمز سياسي يستخدم لعبودية المرأة والسيطرة عليها فهو أداة هيمنة استخدمت لتكريس عبودية وخضوع المرأة كذلك تدعو إلى تحرر المرأة من كافة أشكال التمييز والقيود المفروضة باسم الدين لان الحجاب ليس رمزا للأخلاق بقدر ما هو تقييد للمرأة.

2-تحليل المعنى الكامن:

في المعنى الظاهر لكلام (نوال السعداوي) عن الحجاب لا يقوم على انه لباس إسلامي بل هو رمز سياسي يستخدم لعبودية المرأة المعنى الكامن يرقى فيه الحجاب على أنه أداة لفرض السيطرة على الجسد حيث يشرع للمرأة لبس الحجاب ولا يشرع للرجل وهذا ما ينجم عنه ازدواجية المعايير فالحجاب عند نوال السعداوي ليس مقياس للأخلاق وأن الأخلاق ليست باللباس أو المظهر الخارجي بل بالسلوكيات ولا يعني أن المرأة شريفة عند ارتدائها للحجاب. كما تنتقد (نوال السعداوي) بشدة النظام الاقتصادي المتمثل في النسوية الماركسية الذي يقيد المرأة بأعمال تجبرها على المكوث في المنزل والنظام الديني الذي يفرض على المرأة ما لا يفرضه على الرجل وفي هذا حمل الخطاب دعوة للتمرد على هاته الأعراف التي تقييد المرأة.

3-تحليل حقوق الدلالة:

في حقوق الدلالة يتم تحليل الكيفية التي تفسر بها الرموز والمعاني التي يحملها الخطاب تستعمل نوال جملة "رمز سياسي خطير" فهي تربط علاقة الحجاب بالعبودية. رفض ازدواجية المعايير بحيث لا يطلب من الرجل أن يغطي استعمال مصطلح "تغطية" و"تعرية" للدلالة على تسليع الجسد معتبرة أن كلاهما يفرضان نظام ذكوري رأسمالي وينظران إلى المرأة على أنها أداة للمتعة

استعمال مصطلح "تغطية" و"تعرية" للدلالة على تسليع الجسد معتبرة أن كلاهما يفرضان نظام ذكوري رأسمالي وينظران إلى المرأة على أنها أداة للمتعة.

استعمال مصطلح "تغطية" و"تعرية" للدلالة على تسليع الجسد معتبرة أن كلاهما يفرضان نظام ذكوري رأسمالي وينظران إلى المرأة على أنها أداة للمتعة.

انتقدت نوال الخطاب الديني الذي يدعم فكرة الحجاب معتبرة إياها أداة سياسية تستخدم للسيطرة على جسد المرأة وهنا تبين كيف أن خطاب الديني يعيد بناء السلطة.

وأخيرا تدعوا إلى التحرر من القيود الدينية لأنها مجرد اجتهادات فكرية.

4-تحليل مسار البرهنة:

تبدأ (نوال السعداوي) بطرحها للفكرة الرئيسية وهو تحديد المفهوم للحجاب كونه ظاهرة اجتماعية تستخدم كرمز سياسي لفرض السيطرة والهيمنة على المرأة. وتستند في برهنتها كون الحجاب لا يعبر عن الأخلاق ولا علاقة له بالأخلاق وتستدل بقولها الناس في إفريقيا عراة بمعنى انه لا علاقة بين اللباس والأخلاق وتشعر بالتناقض في تغطية المرأة وتعرية الرجل رغم وجود شهوة اتجاه الرجل من المرأة وتساءلت (نوال السعداوي) لما يغطي الرجل ثم انتقلت إلى الجانب الديني. كذلك اعتبرت (نوال السعداوي) الحجاب مناهضا لحرية المرأة ومساواتها مع الرجل وعندما دعت النسوية إلى إزالة التمييز ضد المرأة من خلال تبني المشروع الجندري، اعتبر الحجاب أداة ترسخ فكرة الفروق بين الجنسين وعدم مساواتهما. (العنزي، 2017، صفحة 192) وتختتم (نوال السعداوي) طرحها بدعوة إلى التمرد على الأعراف التي تفرض الحجاب كونه رمز قمعي

5-تحليل الأطر المرجعية:

تستند نوال قضية الحجاب إلى عدة اطر مرجعية فمن منطلق النسوية الماركسية ترى أن فكرة الحجاب هو عبودية للمرأة وقد جاء كمفهوم تملك الرجل للمرأة والهيمنة عليها وهذا ما تعمه النسوية الماركسية. تعتبر الحجاب ليس مفهوما إسلاميا وبحسب رأيها العقل هو وحده القادر على حمايتها (السعداوي، 2005، صفحة 11) تعتمد (نوال السعداوي) على رؤية علمانية وهي فصل الدين عن الحياة الاجتماعية في كون الحجاب مجرد تشريع بشري وهذا ما قاله بكل صراحة دعاء الفكر النسوي وعلى رأسهم نوال في كتابها) تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر(السعداوي، 2007، صفحة 20) الحجاب ثقافة أبوية يفرض الرجل من خلاله هيمنة وسيطرته تحت الإطار الديني. فدعوا بالمرأة المسلمة لنزعه، و اعتبارا بأنه رمز للخضوع والطاعة الخالصة للرجل. وبالتالي العودة إلى التحلي عن فكرو الحجاب لأنها ليست من الصفات الفضيلة

6- تحليل القوى الفاعلة:

أ- نوال السعداوي الناقدة والفيلسوفة والمثيرة للجدل ناشطة حقوقية لها تاريخ في الدفاع عن حقوق المرأة تستخدم خطابها للدفاع عن حقوق المرأة.

ب- المؤسسات الدينية: قوة مهيمنة ومسيطر على المرأة وتفرض الحجاب باسم الدين وتعاليمه.

ج- المجتمع النسوي: كونه الطبقة المضطهدة التي فرض عليها ارتداء الحجاب

د- الخطاب الإعلامي: وهنا دور اليوتيوب الذي يسعى إلى إيصال أفكار (نوال السعداوي) الفكرة إلى ابعد حد ممكن في المجتمع العربي.

7- تحليل السياق:

تحليل سياق الخطاب الذي تتحدث فيه نوال السعداوي عن الحجاب كرمز سياسي خطير ينبع من موقفها النسوي تجاه قضايا المرأة الناقدة للأعراف الدينية والثقافية للمجتمع العربي وفرضه على المرأة يعكس هيمنة الرجل لجسد المرأة. حيث يأتي سياق الحديث (نوال السعداوي) في إطار رؤية نقدية تدعو إلى تحرير المرأة من كل أشكال الهيمنة والعبودية. داخل المجتمع العربي.

4. الخطاب الخامس: (نوال السعداوي) العلاقات الجنسية المثلية مسألة شخصية

1- تحليل الأطروحة:

أطروحة نوال السعداوي في هذا الخطاب متمثلة في أن المثلية مسألة شخصية لها أسباب بيولوجية واجتماعية وليست جرماً يعاقب عليه القانون ضرورة وجود حرية في المجتمع لأنه ليست تمت علاقة بين الجنس والمجتمع والدين. والمثلية الجنسية مسألة خاصة تتعلق بالفرد الذي يمارسها ولا يجب تدخل المجتمع أو الدين ف القوانين التي تحرم المثلية هي قوانين جائرة تشكل عائقاً في استخدام الأفراد لحريرتهم يجب مقاومة هذا الضغط بالحراك والثورة على الأنظمة والمؤسسات الدينية النصوص الدينية حسب رؤية) نوال السعداوي).

2-تحليل المعنى:

في المعنى الظاهر (نوال السعداوي) لا تعارض المثلية الجنسية وفي المعنى الكامن تقرر أن المثلية يجب أن تؤخذ على أنها مسألة شخصية وهي بذلك تعني أن الأشخاص هم أحرار في أجسادهم بعيدا عن أي تدخل سلطوي مهما كان فهي تضع المثلية الجنسية كحرية شخصية . كما تدعو المرء على الأنظمة والقوانين الدينية والثقافية ورفض أي معيار يجرم هذا الفعل من منطلق ديني أبوي تدعو (نوال السعداوي) إلى فهم القضية المثلية أنها حالة طبيعية لها أسباب بيولوجية ونفسية لا دخل للمجتمع فيها كما تدعو لتحدي الضوابط الأخلاقية والثقافية للمجتمع التي تجرم المثلية وتعتبرها سلوك منحرف وغير أخلاقي.

3-تحليل حقوق الدلالة :

يمكن تحليل حقوق الدلالة على النحو التالي:

عندما تساند (نوال السعداوي) فكرة المثلية ولا تعارضها يفهم ضمنا أنها تدعو لتقبلهم كأشخاص طبيعين في قول (نوال السعداوي) إن العلاقات الجنسية مسألة شخصية فهي تلمح إلى حق الأفراد في حرية اختياراتهم الجنسية في قولها ضرورة معرفة الأسباب وتحليلها للمثلية دون أن يعاقبه فهي تساوي بينهم وبين باقي الأفراد على أنهم أناس طبيعين. كما ترى (نوال السعداوي) إن المثلية ليست ظاهرة مرضية ولكن لها أسباب مثل الجينات الوراثية وتجارب الطفولة مثل الاعتداء الجنسي كل هاته الأسباب تساهم في ظهورها وبالتالي اعتبارها مسألة شخصية لا يجب تجريمها أو تدخل السلطة والدين، كما تدعو إلى عدم تعنيف من يدافع عن المثلية وان التغيير يحتاج إلى توضيحات

4-تحليل مسار البرهنة :

تتخذ نوال السعداوي مسار منطقيًا بداية تعرض تمهيد تشرح فيه مسألة المثلية كونها حالة طبيعية لها أسباب عديدة يجب فهمها علميا ثم تلوح بالأسباب مثل الجينات الوراثية وتجارب الطفولة كالاغتداء الجنسي هاته الأسباب يجب تحليلها وليس الحل زجهم في السجن الدين والمجتمع لا علاقة له بهاته الأفعال ثم تنهي كلامها بضرورة التربية الجنسية الصحيحة.

5-تحليل الأطر المرجعية:

الأطر المرجعية التي استندت عليها نوال في هذا الخطاب انطلاقاً من الطرح النسوي الراديكالي حيث يروا أن هيمنة الرجال على النساء تتم عبر مؤسسات النظام الأبوي والتي تجعل من المرأة ملكية خاصة ما يمكنهم من السيطرة على أجسادهن وعبر وسائل الهيمنة من مؤسسات تشريعية واجتماعية وعبر الزواج والأمومة والعنف والاعتصاب والدعارة والإباحية (الحاكمي، 2024، صفحة 64). يتم تشيئ النساء وتجردهن من حق امتلاك أجسادهن وحق التصرف في قدرتهن الإنجابية لذلك كان ابرز شعار رفعتة النسوية الراديكالية هو (جسدي ملك لي)، اذ لا يمكن أن يتحرر النساء إلا باستعادة أجسادهن من النظام الأبوي كم جعلت الراديكاليات من القضاء على الأسرة الأبوية شغلها الشاغل وذلك بالدعوة إلى تحرير أجساد النساء والتشجيع على الجنس والمثلية و الشدود وهجن في سبيل تحقيق هذا الأشكال يجب مقاومة الزواج وقطع جميع العلاقات مع الرجال ورفض الأدوار الاجتماعية وإعادة تكوين ثقافة خاصة بهن، إلى حد الانفصال عن الرجال والعيش في مجتمعات نسائية مستقلة (الرحبي 2014، صفحة 108) وخلق علاقات مثلية يكون الطرفان فيها متساويين

(نوال السعداوي) باعتبارها طبيعية فهي ترجع ظاهرة المثلية إلى أسباب بيولوجية معتبرة أن المثلية لها أسباب وراثية او نفسية (المطرفي، 2024، صفحة 310)، وترى (نوال السعداوي) إن أسباب المثلية يعود لعوامل اجتماعية الضرورة البحث في الأسباب وتحليلها بدل تجريم الفعل وإعطائه صفة الانحراف. ومنه فهي تدعو في خطابها إلى احترام المثليين باعتبارهم أناس طبيعيين من باب التسامح وتقبل الحرية الشخصية وفي إطار الاحترام المتبادل.

6-تحليل القوى الفاعلة:

1- نوال السعداوي: القوى الفاعلة في هذا الخطاب تمثلت في الناشطة النسوية صاحبة الأفكار الجريئة تمثل صوت التمرد والتغيير على الطابوهات الثقافية والاجتماعية

ب- المؤسسات الدينية: (حسب نوال السعداوي) قوة فاعلة في اضهاد المثليين.

ج- الأعراف الاجتماعية: كونها قوى تعيب سلوك المثليين.

د- الخطاب النسوي: يتمثل في تحليل أسباب المثلية و الدعوة إلى معالجة المثلية بشكل موضوعي و خصوصي

7-تحليل السياق:

السياق الذي تناولت فيه (نوال السعداوي) موضوع المثلية يأتي ضمن سياق مجتمع عربي ينظر إلى المثلية على أنها من المحرمات وفي ظل الرفض الحاد لهذه الفئة في المجتمع من السلطة السياسية التي تستقي قوانينها من الدين وفي سياق الحركات النسوية التي تسعى إلى تحرير المرأة والمثلية أحد مبادئها، ويأتي هذا الخطاب في سياق مجتمع عربي له خصوصية حيث المثلية الجنسية مصنفة كسلوك منحرف غير أخلاقي منافي للقيم الدينية ترفضه الدولة وأعراف المجتمع يأتي هذا الخطاب في خضم أنظمة تستقي قيمها وتشريعاتها من المؤسسة الدينية التي تركز قمع الحريات الفردية

الخطاب السادس: (نوال السعداوي) القوامة والطلاق.

1-تحليل الأطروحة:

الأطروحة الأساسية في هذا الخطاب هي رفض (نوال السعداوي) لمفهوم القوامة إذ تعتبرها هيمنة ذكورية وتشير إلى أن القوامة يجب أن تضع لمن يملك العقل والتفكير وليس على أساس كونه رجل فهي ترفض أن يقومها رجل اقل ذكاء منها وتقر على أن القوامة ليست حكرا على الرجال بل يجب أن تكون مبنية على المساواة الفكرية بين الطرفين كما تطرح أيضا مسألة تخوف النساء من الطلاق مما يجعلهن مستبدات وخاضعات ف(نوال السعداوي) تعتبر الطلاق وسيلة انطلاق من علاقة فاشلة إلى التحرر من العبودية الاقتصادية .و تنقد نوال خدمة المرأة لزوجها معتبرة إياها أنها عبودية وخضوع .ومنه تمثلت أطروحة هذا الخطاب تمثلت في نقد لمفهوم القوامة التقليدية والدعوة إلى المساواة الفكرية أي يكون هناك توافق فكري بين الزوجين والاعتراف بالطلاق وسيلة للتحرر.

2-تحليل المعنى الكامن:

هناك معاني تشير إليها (نوال السعداوي) في هذا الخطاب والمعنى الكامن من فكرة الطلاق هو أن التحرر يتطلب أحيانا كسر الأعراف كما أنها تعيد صياغة مفهوم القوامة من خلال تحليلها للمصطلح حيث تخالف العرف وتقر على القوامة يجب أن تكون لمن يملك العقل والتفكير بغض النظر عن جنسه.

أيضا توضح (نوال السعداوي) توضح كيف أن الطلاق ليس بالأمر السلي والمهين بل هو الانطلاق من علاقة فاشلة نحو التحرر من علاقة لا تجد فيها احترامها وبداية جديدة تدعو نوال السعداوي المرأة إلى التحرر الاقتصادي لان ذلك يساعدها في اختيار قراراتها. فهي ترفض كل أشكال القهر الممارس عليها باسم التقاليد والدين والأعراف.

3-تحليل حقوق الدلالة:

القوامة المتعارف عليها هي الرجل هو الأمر والنهي على المرأة نابعة من المفاهيم الدينية أما عند (نوال السعداوي) "فالقوامة" هي مسؤولية لمن العقل والحكمة ليست حكرا على الرجل بل يجب أن تكون بمقياس القدرة الفكرية وحسن التدبر وهنا تحيل القوامة من كونها سلطة يملكها الرجل إلى مفهوم يعتمد على القوة الفكرية، أما فكرة "الطلاق" في طرح (نوال السعداوي) تغير مفهومه فبعدها كان سلمي تعاب عليه المرأة، أصبح في منظور النسوية رمز للتحرر والكرامة من الهيمنة الزوجية وانقلاب صارخ عن القوانين الظالمة التي تجعل المرأة قبضة في يد السلطة الأبوية الذكورية. ف (نوال السعداوي) ترى أن مفهومي والقوامة يحملان دلالات سياسية تهدف إلى التجرد من الهيمنة الذكورية.

ومنه تمثلت حقوق الدالة للقوامة والطلاق عند (نوال السعداوي) في إخراجها من التفسيرات الدينية وربطتها بمنطق العقل والحرية والمساواة، حيث لن تعد القوامة مرتبطة بسلطة الرجل بل تقام في إطار تعاون الرجل والمرأة.

4-تحليل مسار البرهنة:

تبرز نوال السعداوي مسارا برهانيا يعكس تجاربها الخاصة كدليل حيث اعتمدت على حياتها الخاصة وذكرها لزواجها لثلاث مرات وعدم خوفها من الطلاق دليل على أن الخروج عن العادات شيء أصبح ممكن ثم إعادة تعريف القامة أنها لمن يملك حقوقا أكثر وليست مجرد سلطة ذكورية ثم عمدت إلى التأكيد على مصادر قوتها (القوة الاقتصادية والفكرية والمنطق الحجج فهي تقدم نموذجا عمليا لكيفية تحقيق الاستقلال ثم أشارت إلى أن الطلاق انه تحرر وانطلاق كبديل للنموذج التقليدي للطلاق القائم على الخوف.

5-تحليل الأطر المرجعية:

تستخدم نوال السعداوي عدة أطر مرجعية حيث تنطلق من مفهوم القوامة انطلاقاً من الجزئية أن قوامة الرجل على المرأة يصنف في مصاف مفهوم العبودية لأنها ترى أن وصاية الرجل على المرأة يعد ضمن أملاكه أو أشياء من أملاكه وانه هو يملك نفسه وجسده لأنه إنسان وليس شيئاً. أي أن المرأة في البلاد العربية ليست إنسان في نظر الرجال ، وإنما هي شيء من أملاكه وله الحق التصرف بها ،فمفهوم القوامة على المرأة جريمة لا تتناسب مع القيم والأخلاق المعمول بها ضمن حقوق الإنسان التي تكفل للأفراد رجالاً ونساءً حق امتلاك الجسد والعقل ولا وصاية لأحد على جسده وفي هذا تقول (نوال السعداوي) هل هناك شيء ضد الأخلاق من إجبار المرأة على الحياة مع رجل مجرد الاتفاق على مهر يقدمه الزوج إليها و ما الفرق بين امرأة تقدم جسدها لزوج مكروه مقابل ثروته وبين البغي التي تبيع جسدها : (السعداوي،2021،صفحة.31)

عدت (نوال السعداوي) أن مبدأ القوامة قد أحازه الله للرجل للسيادة على المرأة ضمن الآية الكريمة:

قال تعالى : "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ "

النساء34

ومن خلال هذه الآية فسرت (نوال السعداوي) ظلم الرجل للمرأة واستعبادها وهي بهذا ترسخ دونية المرأة في المجتمع.

وفي هذا ترى النسويات القوامة استعلاء وتحكم ،وبعدت عن معناها الصريح كم جاء في القران الكريم وهو الإنفاق على البيت والأسرة والقيام بخدمة من في البيت فالقوامة عبارة عن تحكم وسيطرة مبنية على علاقة توتر من طرف يأمر وطرف يخضع (الغفيلي،2020،صفحة.184) كما تعتبر النزعة النسوية أن الرجل اتخذ من القوامة سلاحاً شرعياً يوثق من خلال سلطته على المرأة و أن النظام الذكوري قد تلاعب بمفهوم الآية القوامة فكانت سبباً للتمييز بين الجنسين و أفضلية أحدهما على الآخر لدى كان الحل تحليل بنية النص المتمثل في مفهوم القوامة ،و تفكيك مدلوله و تأويل معناه لينتج معنى جديد يتناسب مع العصر و يحقق المساواة و يلغي السلطة والتحييز (العنزي،2017،صفحة.69)، ومنه تنطلق نوال السعداوي من منطلقات نفسية أن الطلاق يحفظ كرامة المرأة من العبودية والقهر الذي تتعرض له .

6- تحليل القوى الفاعلة:

يوجد في الخطاب عدة قوى فاعلة وتأتي على رأسهم المثيرة للجدل والقوة المعارضة الناقضة (نوال السعداوي) لتقر نظرتها بعيد على الأطر القديمة في قضايا الطلاق والقوامة وتهجمها على الأعراف والتقاليد التي تشكل حبل مشنقة على المرأة، إذا ما رفضت هذه الأعراف والتقاليد ومنه تمثلت القوى الفاعلة في:

أ- القوى الاجتماعية: العادات والتقاليد التي تشكل قيادا كبيرا على المرأة وتجعلها مقهورة وخاضعة لزوجها.

ب- الأحكام الدينية: والتي تعطي سلطة للرجل وتعتبر مرجعا قويا يقر بالقوامة للرجل أما نوال فتطرح إعادة قراءة هذه النصوص.

ج- القوى الأساسية: وتتمثل في جملة القوانين التي تتحكم في الطلاق داخل المجتمع الغربي

ث- المرأة: المحصورة بين التقاليد وأزمة التحرر وتعاني القمع والاضطهاد. داخل المجتمع العربي

د- السلطة الذكورية: المتمثلة في هيمنة الزوج على المرأة والذي يمنح سلطة قانونية واجتماعية وسياسية.

و- السلطة الاقتصادية: التي إما تحرر المرأة إذا ما كانت عاملة ولها دخل وبين التي تعتمد على زوجها في تلبية حاجاتها.

7- تحليل السياق:

يأتي هذا الخطاب في سياق مجتمع عربي يعطي للرجل السلطة المطلقة وفي ظل هيمنة الأحكام الدينية والقانونية التي تحصر المرأة في زاوية لا يمكنها مخالفتها و التي تصنفها في خانة دونية يحتقرها المجتمع وفي هذا الظرف ترى نوال السعداوي أن أمر الطلاق والقوامة يخدم مصالح الرجل وأنه يستلزم إعادة النظر في هاته القوانين الاستبدادية.

« خطاب السابع: (نوال السعداوي) المرأة التي لا تعيل نفسها قرارها ليس بيدها.

1- تحليل الأطروحة:

تقوم أطروحة هذا الخطاب على فكرة رئيسية مفادها أن الاستقلال المالي شرط أساسي لتحرر المرأة من الخضوع والهيمنة الأبوية والتمرد على القيم السائدة التي من شأنها أن تجعل المرأة في موقف ضعف وتبعية

2- تحليل المعنى الكامن:

المعنى الكامن لهذا الخطاب يحمل رسالة قوية إلى المرأة مفادها أن بالاستقلال المادي أو الاقتصادي تمتلك قرارها وحريتها وأنه هو السبيل للخلاص من النظام الأبوي ومن مؤسسة الزواج الفاشلة.

3- تحليل حقوق الدلالة:

استخدمت (نوال السعداوي) في حقوق الدلالة مفردات "تطعم نفسها" "تعمل" "الاعتماد المالي" تشير إلى ضرورة أن تكون للمرأة دخلا خاصا من اجتهادها وهذا ما يؤكد أن الاستقلال الاقتصادي أساس التحرر للمرأة مفردات "الزواج سوق" "العبودية" "التبعية" تشير إلى الاعتماد على الآخرين، واستعملت الترادف والتضاد في المصطلحات لربط علاقة الاستقلال المالي بالعبودية والتحرر ولتكشف آليات الهيمنة، كما استعملت الاستقلال المادي للسيطرة على القرارات فكلمة تعيل "نفسها" والاستقلال المالي للمرأة فهي تربط بين الاستقلال المالي وسلطة القرار وحللت (نوال السعداوي) استقلال المادي دلاليا على أنه السبيل لحرية المرأة في اتخاذ قراراتها.

4- تحليل مسار البرهنة:

تبنت (نوال السعداوي) مسار برهنة واضح حيث طرحت الكرة الرئيسية المتمثلة في الاستقلال المادي شرط أساسي لاتخاذ القرارات فالمرأة التي تعتمد بشكل أساسي على زوجها دائما ما تكون خاضعة ثم دعت إلى ضرورة تعليم المرأة لكسب عمل. انتقلت إلى نقد النظام الأبوي الذي يستعمل السيطرة الاقتصادية ليحافظ على سيطرته تعزز برهنتها بضرورة تعليم المرأة والتدريب على الاعتماد على النفس وأخيرا انتقدت ازدواجية المعايير الظالمة التي تميز بين المرأة والرجل. وفي هذا تركز النسوية الماركسية على أحداث تغير مجتمعي شامل فبتحويل وسائل الإنتاج إلى ملكية جماعية لن تبقى العائلة وحدة المجتمع، بل سيصبح الاقتصاد البيتي الخاص فرعا من فروع النشاط الاجتماعي وتغدو العناية للأطفال وتربيتهم من شؤون المجتمع. مما سيحرر المرأة من العمل المنزلي المرهق وان ترافق ذلك مع خروج المرأة إلى العمل وما سيؤمنه لها من استقلال اقتصادي. لكفيل بتحقيق المساواة بين المرأة والرجل

تدعم (نوال السعداوي) حججها في مساهمة عمل المرأة هي قضية مجتمعية في أساسها وتعد المرأة العاملة عندهم حاجة للمجتمع وللأسرة، ومشاركتها تعد عملية إثراء ونمو لهذا الاقتصاد في الوقت نفسه ولا يمكن الاستغناء عنه، وقد ساهم عمل المرأة في استقلالها وتكوين شخصيتها ونضوج موقفها النفسي وتوازنه، وكرس مبدا

العمل فسعى بكل جهده مند نشوئه إلى وقتنا الحاضر إلى إخراج المرأة وربط تقدير الذات لدى المرأة في الاستقلال المادي والنفسي بغض النظر عن العمل الذي تمتهنه (المطرفي، 2024، صفحة. 320).

5-تحليل الأطر المرجعية:

بنت (نوال السعداوي) أطروحتها انطلاقاً من عدة أطر مرجعية:

أ-الإطار النسوي الماركسي: اعتمد الخطاب على نتائج التبعية الاقتصادية للمرأة وكيف تكون التبعية أداة لخضوع المرأة وفي هذا تركز النسوية الماركسية على وضع النساء في العمل وحبس المجتمع لهن في المجال الخاص (نوال السعداوي، 2020، صفحة. 168) واعتمدت النسويات أيضاً على أفكار انجلز الذي ذهب أن أول صراع ظهر في التاريخ هو الصراع بين الرجل والمرأة في ظل الزواج الأحادي ويتمشى مع هذا الصراع أول خضوع في التاريخ وهو خضوع المرأة للرجل.

ب-الهيمنة الذكورية: تعتبر النسوية أن النظام الأبوية البطرياركي نظام فكري كوني حيث تشترك كل المجتمعات في كل زمان ومكان في تبني فكرة أن الرجال قوامون على النساء وبالتالي سيطرتهم عليهن أمراً مشروعاً وهو يشير إلى سلطة الذكر المطلقة في العائلة أبا كان أو زوجاً أو أحاً وكذلك يشير المصطلح سياسياً إلى حكومة مشكلة كلها من قبل الدور وكذلك هيمنة الرجال على الأنظمة الثقافية والاجتماعية سياسياً إلى حكومة مشكلة من قبل الذكور. وكذلك يعرف المجتمع الأبوي بأنه المجتمع الذي تقتضي ثقافته بجعل السلطة بيد رب العائلة (صوالح، 2022، صفحة. 812)

6-تحليل القوى الفاعلة للخطاب:

في هذا الخطاب تتجلى عدة قوى فاعلة وعلى رأسهم:

أ- نوال السعداوي. يتمثل قوة فاعلة نقدية تستخدم فكرها لفضح ازدواجية المعايير في المجتمع الهيمنة الذكورية يمثل.

ب- النظام الأبوي: قوة فاعلة للمرأة تكبل حريتها في المجتمع العربي.

ج- الاستقلال الاقتصادي: والذي من خلاله تتمكن المرأة من نيل حريتها.

د- القوانين السائدة: التي تجعل المرأة تمارس أدوارا معينة في المجتمع العربي.

هـ- الاستقلال المادي: والذي من خلاله إما تكون مستقلة أو خاضعة للنظام الأبوي.

7- تحليل السياق:

الخطاب يأتي في خضم مجتمع عربي محافظ تسود فيه القيم الذكورية التي تقيد المرأة وتجعلها خادمة في كذلك يأتي الخطاب في ظل النظام الذي يعزز الفوارق ويكرس استغلال المرأة اقتصاديا بعمل المنزل وإنجاب الأولاد ومن خلال فكر (نوال السعداوي) النقدي للأنظمة العربية التي تكرس عبودية المرأة يأتي هذا الخطاب لينفض الغبار على وعي المرأة واخراجها من دائرة الزواج وتبعية الرجل.

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة

أولا: النتائج:

تظهر الدراسات السابقة مثل دراسة

تناولت هذه الدراسة تحليل خطاب نوال السعداوي على منصة اليوتيوب وبالضبط قناة موسومة باسم (Nawal EL sadawi) لمعرفة اثر الحركة النسوية على قيم المرأة العربية مع التركيز على بعض القضايا النسوية التي تطرقت اليها ك: الزواج. وتعدد الزواج. ومفهوم الشرف، والحجاب، والطلاق، والقوامة والطلاق والمثلية، الجنسية والاستقلال المادي للمرأة ومن خلال استخدام أدوات تحليل الخطاب المتمثلة في (تحليل الأطروحة، تحليل المعنى الكامن، تحليل مسار البرهنة، تحليل الأطر المرجعية، تحليل حقوق الدلالة، تحليل القوى الفاعلة وتحليل السياق) وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج متمثلة في:

1- كشفت (نوال السعداوي) في خطاب الزواج إلى أن الزواج الذي يبني على الكذب المتواصل هو زواج فاشل وغير إنساني يؤدي إلى قهر المرأة وتدميرها نفسيا واجتماعيا ويكرس النفاق الاجتماعي والأسري للمرأة العربية.

2- في خطاب تعدد الزوجات اعتبرته من مظاهر التمييز ضد المرأة في المجتمعات العربية تؤدي إلى ظلمها وأهانتها وتكرس دونيتها داخل الأسرة والمجتمع.

- 3- في خطاب الحجاب رمز سياسي (نوال السعداوي) توصلت إلى أن الحجاب في المجتمعات العربية ليس مجرد لباس، بل هو أداة اجتماعية وثقافية للسيطرة على المرأة وربطه بالشرف والأخلاق يخدم النظام الأبوي ويكرس دونية المرأة
- 4- اعتبرت (نوال السعداوي) أن قانون القوامة في المجتمعات العربية ليس إلا أداة لتبرير الهيمنة الذكورية وإقصاء المرأة من مواقع القرار والاحترام داخل الأسرة والمجتمع.
- 5- رأت (نوال السعداوي) في خطابها أن الطلاق سبيل تحرر المرأة من عبودية الرجل والعلاقة الفاشلة.
- 6- اعتبرت (نوال السعداوي) في خطابها عن المثلية: ان المثلية مسألة شخصية وحق طبيعي يجب احترامه، والمجتمع العربي مطالب بتقبل التنوع الجنسي والابتعاد عن القمع والتمييز
- 7- اعتبرت (نوال السعداوي) أن اعتماد المرأة على الرجل اقتصاديا هو أحد أكبر أسباب ضعفها وتبعيتها في المجتمع العربي

ثانيا: المناقشة ربط النتائج بنتائج الدراسات السابقة:

عند تحليل نتائج هذه الدراسة حول الحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية من خلال بعض خطابات نوال السعداوي على اليوتيوب يتضح أن هناك توافق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي تناولت أثر الخطاب النسوي الرقمي على قيم المرأة العربية، فقد أظهرت نتائج دراسة (صابر بقور، 2023، صفحة 13) حول تمثيلات النسوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء المغاربية أن النقاش حول القضايا المرأة على فيسبوك يتسم بتنوع في التمثيلات وعدد في الأصوات، كما يبرز الصراع بين القيم التقليدية والمطالب النسوية الحديثة وهو ما يتجلى كذلك في خطابات (نوال السعداوي) التي تزعم المفاهيم السائدة حول الشرف، الحجاب القوامة والزواج وتقدم بدائل تقوم على الاستقلالية و المساواة،

كذلك تتقاطع نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه (حداد، 2019، صفحة 20) في دراستها حول أثر الخطاب النسوي على صفحات الفيسبوك إذ أكدت أن الخطاب النسوي الرقمي أدى إلى تغييرات فعلية في وعي وسلوكيات النساء، وجعلهن أكثر جرأة في التعبير عن آرائهن والمطالبة بحقوقهن وهو ما لوحظ من تبني المثلية كمسألة شخصية والطلاق فرصة للتحرر، كما تؤكد دراسة (جميلة محمد تيسير وحيد صلاح، 2023، صفحة 262) حول آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة أن الأطروحات الراديكالية تثير جدلا حول تماسك

الأسرة وحدود التغير القيمي المقبول، وهو ما انعكس في نتائج هذه الدراسة من خلال الجدل المجتمعي الذي تثيره خطابات السعداوي حول القيم الأسرية كالزواج.

أما عن دراسة (صوالح، 2023، صفحة 813) فإنها تتقاطع مع نتائج الدراسة الحالية إذ يشير خطاب (نوال السعداوي) على اليوتيوب جدلاً واسعاً حول القيم التقليدية المرتبطة بدور المرأة في الأسرة والمجتمع إلا أن الدراسة الحالية تختلف مع دراسة صوالح في جزء التحليل حيث ركزت الأخيرة على الأثر السلبي للحركة النسوية وإسهامها في تفكك الأسرة بينما الدراسة الحالية استخدمت الطريقة الكيفية التي يعيد فيها الخطاب النسوي من خلال أطروحات نوال السعداوي النسوية على اليوتيوب بناء منظومة القيم من منظور المساواة والاستقلالية والتحرر مع توظيف أساليب بلاغية وحجاجية جديدة في الفضاء الرقمي وبذلك أهمية الدراسة في تركيزها على تحليل نوعي معمق لخطابات نوال السعداوي على منصة اليوتيوب وكذا تقديم مسارات برهنة وأطر مرجعية لأثر هذا الخطاب على القيم النسوية للمرأة العربية مع إبراز دور الإعلام الرقمي المرئي في توسيع دائرة التأثير .

ثالثاً: ربط تساؤلات الدراسة بالنتائج.

–الإجابة عن السؤال الأول: ما هي أبرز القيم النسوية التي تناولتها (نوال السعداوي) في خطاباتهما على قناة (نوال السعداوي) على اليوتيوب؟

من خلال ما تم القيام به من تحليل للأطروحات المتعلقة بالقضايا أظهرت النتائج وجود صراع بين القيم التقليدية التي انتقدتها بشدة وعارضتها وبين بعض المفاهيم التي تبنتها واعتبرتها من تبنتهم واعتبرتهم مدعاة للتحرر والمساواة، حيث انتقدت قضية الزواج واعتبرتها مؤسسة فاشلة تعتمد على الكذب المتواصل والنفاق الاجتماعي واعتبرته مؤسسة اقتصادية سياسية عبودية مبنية على تقديم التنازلات لكلا الطرفين من أجل الشكل الاجتماعي واعتبرت الكذب آلية البقاء ناتج عن ضغوط اجتماعية واقتصادية، وبهذا الطرح الداعي إلى تفكيك المفهوم وإخراجه من الصيغة المتعارف عليها، كون الزواج يبني عن طريق علاقة عاطفية مبنية على المحبة والمودة فهي تثير جدلاً وتحفز النقاش وتساهم في تنمية الوعي، بهذه القضية وتدعو إلى خلق فكر نسوي واع يتمرد على القيم والأعراف السائدة، ويعيد مراجعة شكل العلاقات الاجتماعية ويصبح الطلاق رمز القوة والتحرر والانطلاق بعدما كان سلوكاً يعاب عليه المجتمع ويمقتة .

أما في تعدد الزوجات أظهرت (نوال السعداوي) اعتراضها الشديد إلى حد اعتبار التعدد مسألة غير أخلاقية وإنها مسألة غير عادلة، تكرر النظام الأبوي وانتقدت المؤسسات الدينية التي تكرر الهيمنة الذكورية وتفرض على المجتمع تشريعات شرعت في زمن مضى.

كما اعتبرت (نوال السعداوي) أن مسألة التعدد شكل من أشكال العبودية ومثال واضح لعدم المساواة بين الرجل والمرأة كون الرجل بإمكانه الزواج بأربعة بينما المرأة يحرم عليها ذلك بحجة اختلاط الأنساب، وكونها طبيعية خاضت بالحجج الطبية والنفسية لدعم رفضها هذه السنن، واعتبرت أن المرأة التي تقبل التعدد فهي تقبل بنصف رجل، وإن المرأة التي تحترم نفسها لا تقبل أن يتزوج عليها لما له من أضرار نفسية واجتماعية، ولكونه يسقط على المرأة الدونية في المجتمع لأن المتعارف عليه لا يزيد الرجل زوجة إلا لعيب في الأولى. هذه الأفكار التي تبثها (نوال السعداوي) على منصة اليوتيوب كانت دائما ما تخلق الجدل لدى الشباب وكافة أطراف المجتمع، وساهمت في فتح نقاشات حول قانون الأحوال الشخصية وحول حقوق المرأة، حرية الزواج والمساواة بين الجنسين.

تعتبر (نوال السعداوي) أن مسألة الحجاب تتعدى فكرة كونه لباس ديني إسلامي يستر المرأة ويعطيها الحماية من القوى الخارجية، بل هو ظاهرة اجتماعية فرضت على المرأة يستخدم لعبودية المرأة ومن أجل السيطرة عليها وعلى عقلها تصفه في خطابها أنه رمز سياسي وضد الأخلاق وخطير، وانتقدت (نوال السعداوي) المؤسسات الدينية التي تمارس سلطة محكمة على جسد المرأة، فهو يكرس الاضطهاد باسم الدين. كما أدى هذا الطرح إلى اعتقاد النساء والفتيات أن مسألة اللباس أمر شخصي، ولا علاقة للدين أو السلطة الأبوية أو الزوج التدخل فيه واعتبرت (نوال السعداوي) أن فرض الحجاب انتهاك لحقوق الإنسان، كما صرحت به في أحد ندواتها بالقاهرة عرض في مجلة (القدس العربي، 2015، صفحة 15) أن ارتداء الحجاب لن يجعل المرأة شريفة لمجرد ارتدائه، واستغربت من فرضه على المرأة لأن عين الرجل شهوانية، والمرأة أيضا لها شهوة تجاه الرجل فلماذا لا يغطي الرجل أيضا .

أما عن موضوع القوامة كان لنوال رأيا آخر عن مفهوم القوامة، وفي نظرها أن القوامة في المجتمعات العربية ليس إلا أداة لتبرير الهيمنة الذكورية، وإقصاء المرأة من مواقع القرار والاحترام داخل الأسرة والمجتمع، بينما في مسألة الطلاق فجاءت بشكل تحرري، حيث اعتبرت الطلاق نقطة انطلاق نحو التحرر من علاقة فاشلة، إلى التحرر من العبودية وحاولت تفكيك المفهوم عند الكثير من النساء أن الطلاق يعطي للمرأة صفة الدونية والفشل مما يعكس

تغير النظرة للطلاق في المجتمع العربي، و اعتبرته كحل من معانات المرأة من غطرسة الذكورية التي تفرض عليها قيودا خاصة في ظل وجود زوج متسلط مستشهدة بصفات زوجها العنصرية .

أما موضوع المثلية عند (نوال السعداوي)، اعتبرته مسألة شخصية، ووضعت المثلية في ميزان البيولوجيا فاعتبرت الجنس عادة، وتعود له أسباب وراثية ونفسية بالإضافة إلى عامل التربية وبهذا فهي تضع المستمع في دائرة التدبر قبل الحكم، وطالبت بمعالجة هذا الأمر وفق القوانين الطبية والنفسية، بدل إصدار أحكام سلطوية لن تعالج المشكل وعارضت تدخل الدين والمجتمع في الأمور الشخصية للأفراد.

وأخيرا تناولت نوال مسألة الاستقلال المادي للمرأة فحين (قالت المرأة التي لا تعيل نفسها قرارها ليس بيدها) حيث ربطت تحرر المرأة باستقلالها المادي، وسبيل خلاصها من السلطة تحت الرجل أو المجتمع وكحجة قوية شبهت المرأة بالدولة فالدولة الضعيفة والتي تستدين لا يمكنها اتخاذ قرارات صارمة، فكذلك المرأة التي تعتمد على غيرها ستبقى في موضع الخضوع.

من خلال هاته الأطروحات تبين أن (نوال السعداوي) في خطابها على منصة اليوتيوب، تبنت خطابا نقديا

اتجاه بعض القيم التقليدية، كالزواج والحجاب والتعدد ومفهوم الشرف بينما أيدت قيما تحررية كالمثلية والطلاق.

الإجابة عن التساؤل الثاني: ما هي الأساليب البلاغية والحجاجية التي وظفتها (نوال السعداوي) في أطروحاتها على قناة (نوال السعداوي) باليوتيوب؟

من خلال تحليل لمجموعة من خطابات (نوال السعداوي) نجدها قد اعتمدت على مجموعة من الأساليب البلاغية والحجج، للإيصال أفكارها حيث وظفت الكثير من الاستعارات المكنية كقولها "الكذب المتواصل" في أطروحة الزواج مؤشر خطير يهدد كيان العلاقة، استخدامها للإيحاء في قول "آلية للبقاء"، دلالة على النفاق الاجتماعي في العلاقة وفي موضوع التعدد، حيث وظفت اللغة الصريحة في قولها "التعدد غير أخلاقي" لإظهار رأيها الصريح في قضية التعدد.

أيضا الاستدلال الواقعي والتجارب الشخصية حيث سردت بعض التجارب التي مر بها من كان يزورونها في المستشفى كذلك وصف زوجها بالغبي وكيف كانت تقوم بأعمال البيت وكيف توترت العلاقة بينهما بسبب ازدواجية معايير الحقوق، فهي تستعملها من أجل الواقعية في الطرح، أيضا استخدام لغة التهكمية حين قالت إذا

كان للمرأة شرف فما هو "شرف الرجل"، فهنا هي تسخر من سذاجة الطرح. أيضا استخدمت الحجج المنطقية، حين عرضت مسألة الحجاب المرأة وعدم إلزامه للرجل. كما استخدمت أيضا المقابلة والتضاد في قولها تغطية وتعرية كذلك استخدمت التشبيه في قولها "المرأة التي لا تعيل نفسها"، كالدولة التي لا تنفق على نفسها وتستدين "كما وظفت الحجة المنطقية في ربط "الاستقلال المادي" بحرية "القرار" والاختيار.

توظيف نوال النظرية النقدية في خطاباتها من أجل تحدي الأعراف الاجتماعية والدينية وإحداث تغيير فكري واجتماعي ومنه:

توظف (نوال السعداوي) في خطاباتها النسوية الاستعارات والتشبيه والسخرية والتهمك والسرد الشخصي والتضاد والترادف، بهدف إثبات أطروحاتها وأفكارها من أجل تفكيك القيم التقليدية والدعوة إلى التحرر.

الإجابة عن السؤال الثالث: كيف ساهم خطاب (نوال السعداوي) على (قناة نوال السعداوي) باليوتيوب في إعادة تشكيل قيم المرأة العربية؟

أدى طرح خطاب نوال السعداوي النقدي على اليوتيوب، الذي تناول قضايا الزواج وتعدد الزوجات ومفهوم الشرف والحجاب رمز السياسي، الطلاق القوامة الاستقلال المادي إلى مواجهة القيم التقليدية من خلال نقدها لمؤسسة الزواج والتعدد وكيف أن الزواج لم يعد بالعلاقة الناجحة القائمة عن المحبة والصرحة، ولم تعد مسألة التعدد بالمقبولة حيث زاد وعي المرأة بحقوقها ودورها في الأسرة، بل أن الكثير من عزف عن أمر الزواج وأصبح الطلاق أمر اعتيادي لا يمتعه المجتمع، أيضا ساهم خطاب (نوال السعداوي) في تفكيك بعض المفاهيم لدى المرأة العربية كمفهوم الشرف، ويات بإمكان المرأة أن تجد ملاذا لبعض سلوكياتها باعتبارها الشرف مسألة أخلاق وسلوك ولا دخل للجسد بالشرف فكثرت الرذيلة في المجتمع والعلاقات الغير المشروعة.

كذلك أدى خطاب القوامة والطلاق عند (نوال السعداوي) إلى رفض المرأة العربية قوامة الرجل خصوصا إذا كانت العلاقة غير متكافئة، حيث يلاحظ ازدياد نسبة الخلع في المجتمع بعد إدراك المرأة لحقوقها ورفضها السلطة الذكورية وكشف التناقضات في العلاقة الزوجية، وكذا تغيرت الأدوار داخل الأسر العربية، كما أكدت (نوال السعداوي) في العديد من المرات عن أهمية الاستقلال المادي للمرأة العربية، لأنه السبيل للخلاص من عبودية النظام الطبقي الأبوي فكان لخطابها الدور الكبير في تحفيز المرأة على التعليم بمختلف المجالات كما ترسخت فكرة الخوض في ميدان العمل، وأصبح عمل المرأة ضرورة حتمية لكرامتها.

كذلك شجعت (نوال السعداوي) النساء على التمرد على الأدوار المنزلية المرتبطة بالمرأة حيث رسخت فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية بين الزوج والزوجة وفي تربية الأولاد.

كذلك من خلال طرح (نوال السعداوي) لمسألة المثلية في المجتمعات العربية، بعدما كانت من المحرمات حيث فتح باب المناقشة والحوار خاصة في شبكات التواصل الاجتماعي، كما أدى هذا الطرح على القنوات الإعلامية إلى زيادة الوعي بالحدود الجسدية والتوجهات الجنسية.

ومنه ساهم خطاب (نوال السعداوي) النسوي على اليوتيوب في إعادة تشكيل بعض القيم لدى المرأة العربية، من خلال تحدي مفاهيم التقليدية (الطلاق، التعدد، مسألة الحجاب القوامه.....).

خلاصة الفصل الثاني:

في هذا الفصل تم توضيح مجتمع وعينة الدراسة، كذا تحديد متغيرات الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، المتمثل في أدوات تحليل الخطاب الإعلامي وتحليل بعض خطابات (نوال السعداوي) المحددة في عينة الدراسة وفق الدراسات السابقة، والمقاربات النظرية النسوية الماركسية والنسوية الراديكالية، والنظرية النقدية وفي الأخير تم عرض النتائج ثم مناقشة النتائج مع الدراسات السابقة ثم ربط التساؤلات بنتائج الدراسة والإجابة عليها وأخيرا الخاتمة والتوصيات.

الخاتمة

يعد موضوع الحركة النسوية وتأثيرها على قيم المرأة العربية من المواضيع المهمة نظرا لأنها تتناول بالدراسة شريحة حساسة في المجتمع العربي الا وهي المرأة، وذلك من خلال تحليل خطابات (نوال السعداوي) على اليوتيوب، حيث اتضح أن الخطاب النسوي كما جسده (نوال السعداوي) عبر خطاباتها على منصة اليوتيوب، كان له الأثر البالغ في إعادة تشكيل منظومة القيم المتعلقة بالمرأة العربية إذ استطاعت (نوال السعداوي) من خلال خطاباتها الجريئة والنقدية، أن تزعم المسلمات التقليدية التي طالما قيدت وربطت المرأة العربية، وحصرتها في الأدوار النمطية محددة، فبفضل أسلوبها التهكمي الواضح في طرح، و تناولها المباشر لقضايا كانت تعتبر من المحرمات و الطابوهات مثل الشرف و المثلية و الطلاق والقوامة و الزواج، استطاعت أن تفتح جدلا واسعا و أن تدفع بالمرأة العربية إلى إعادة النظر في القيم التي تربت عليها.

كما ساهمت خطاباتها في تقديم تصورات بديلة للقيم تقوم على المساواة و الحرية الاستقلالية و الكرامة، وقد بينت الدراسة أن الإعلام الرقمي المتمثل في منصة اليوتيوب، شكل فضاء خصبا لانتشار هذه الأفكار و توسيع دائرة تأثيرها، و أن أهمية دور (نوال السعداوي) في تغيير المواقف تجاه قضايا المرأة تجلت في قدرتها على الجمع بين النقد الماركسي للبنى الاقتصادية والنقد الراديكالي للسلطة الأبوية و التحليل النقدي للخطاب، و في ظل هذه التحولات الرقمية و التكنولوجية المتسارعة، قدمت هذه الدراسة نموذجا تطبيقيا لتحليل الخطاب النسوي العربي في العصر الرقمي، و تبرز كيف يمكن لشخصيات المؤثرات مثل (نوال السعداوي) أن تسهم في إعادة تشكيل القيم المجتمعية، من خلال إعلام جديد، كما توضح كيف أن التفاعل الرقمي عزز من قوة الرسالة النسوية و انتشارها وأظهرت كيف أن خطاب (نوال السعداوي) له القدرة على تحويل الكلمة إلى إيديولوجيا قادرة على تغيير الوعي لدى المرأة العربية في المجتمع العربي.

ومنه نأمل من خلال هذه الدراسة التي تناولت كل من متغيرات الحركة النسوية والقيم وخطابات نوال السعداوي على منصة اليوتيوب أن تعطي فهم أعمق للتغيرات قيمية من خلال الكشف على مدى تأثير الخطاب النسوي الرقمي في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية و الثقافية للمرأة العربية، و كذا إبراز أهمية منصات التواصل الاجتماعي خاصة اليوتيوب كفضاء جديد خاصة صناعة الوعي، وكذلك إثراء الحقل المعرفي من خلال تقديم إضاءة علمية للمجال علم اجتماع الاتصال و الدراسات النسوية من خلال هاته الدراسة التطبيقية الحديثة التي تربط بين النظرية و الممارسة.

التوصيات:

- 1- تعزيز إنتاج محتوى رقمي توعوي حول قضايا المرأة العربية على منصات التواصل الاجتماعي مع مراعاة الخصوصية الثقافية.
- 2- تنظيم حملات حوارية بين مختلف مكونات المجتمع حول القيم النسوية والتقليدية بهدف نشر ثقافة الحوار.
- 3- إدراج موضوعات المساواة والتمكين المرأة اقتصاديا واجتماعيا ضمن المناهج التعليمية والبرامج الإعلامية.
- 4- تشجيع الباحثين على دراسة الخطاب النسوي والرقمي وتحليل تأثيره على القيم المجتمعية.
- 5- فتح حوار مجتمعي حول التوازن بين الأصالة والمعاصرة.
- 6- استخدام الإعلام الرقمي لتعزيز الهوية الإيجابية.
- 7- تشجيع الخطاب النقدي الذي يميز بين القيم الإيجابية التي يجب الحفاظ عليها والقيم السلبية التي تحد من إمكانيات المرأة.



قائمة المراجع



1. أبو العيني عبد الخالق (1988). القيم الإسلامية والتربوية. مكتبة إبراهيم الحلبي.
2. أحمد عبد الله. (2011). النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية. مجلة البيان.
3. إيفانز أندرو جون (2025). النظرية النسوية الماركسية. (س. ع. السعدي، ترجمة).
4. إيفانز فيكتور. (ب.س.ن). النظريات الاجتماعية و الممارسة البحثية (الإصدار 1). مصر العربية للنشر و التوزيع.
5. الأنصاري سارة سعيد جميل (2024). مقاربة المرأة إلى السياسة الجنسية في رواية مذكرات في سجن النساء لنوال السعداوي، من منظور النسوية التحريرية الراديكالية [بحث جامعي غير منشور، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، كلية العلوم الإنسانية قسم اللغة و آدابها].
6. بقور صبرينة. (2017). تمثيلات النسوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خطاب المرأة المغاربية على موقع فايسبوك [رسالة جامعية، كلية علوم الإعلام و الاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر].
7. بوداود عبد القادر، وأحمد عبد الله. (2009). المرشد في البحث العلمي. ديوان المطبوعات الجامعية.
8. جاميل سعاد. (2004). النسوية و ما بعد النسوية. المجلس الأعلى للثقافة.
9. الحاكي إيمان. (ب.س.ن). الأسرة في خطاب الحركات النسوية.
10. الحذيف اسماء ناصر (2016). مفهوم النسوية. مركز باحثات لدراسة المرأة.
11. الحربي محمد (2017). النسوية مفاهيم و قضايا. الرحي للنشر والتوزيع.
12. الخليل احمد (2021). النسوية و الأسرة. المركز العربي للدراسات الإنسانية.
13. الخولي ياسر طارق (2017). النسوية و فلسفة المملكة المتحدة. مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع.
14. الديق رانيا (2008). أساس ومهارات بناء القيم التربوية و تطبيقاتها في العملية التربوية. مؤسسة أم القرى للترجمة و التوزيع.
15. رضاني مريم (2012). تحليلات النظرية النسوية في ترجمة الأدب النسوي: فوض بالحواس أحلام مستغامي، دراسة تطبيقية [رسالة جامعية، جامعة وهران، الجزائر].
16. الرحي محمد (2011). النسوية مفاهيم وقضايا. دار الرجة دمشق.

17. سامي عبد الاله ،سلمان محمد(ب.س.ن). مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب. دار أسامة للنشر و التوزيع.
18. السعداوي نوال (1984). المرأة و الدين و الأخلاق. دار الشروق.
19. السعداوي نوال (2001). قضايا المرأة بين التحرير و التمركز.
20. السعداوي نوال (2021). الأثنى هي الأصل (الإصدار 6). هيندا و يفونديشين.
21. شومان محمد (2012). تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية و نماذج تطبيقية (الإصدار 2). الدار المصرية اللبنانية - القاهرة.
22. صوالح نجلاء هاني (2023). حركة النسوية و دورها في تدمير مؤسسة الأسرة [رسالة جامعية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة].
23. عبدالعظيم صفاء سعيد (ب.س.ن). النسوية و دراسة التفاوت الاجتماعي.
24. عبد الله عادل ،الخزاعلة دعاء (2009). الصراع بين القيم الاجتماعية و القيم التنظيمية في الإدارة التربوية (الإصدار 1). دار حامد للنشر و التوزيع.
25. عبيدات محمد، ابو الضار محمود، مبيضين عبد الله (1999). منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل.
26. العقيلي فاطمة (1440 هـ). النسوية و صناعة الدهشة (حقائق و عوائق) (الإصدار 1). دار الحضارة للنشر و التوزيع.
27. العنزي سارة بنت محمد (2017). التأويل النسوي المعاصر في قضايا المرأة الشرعية. مركز باحث الدراسات المرأة.
28. فريكلاونورمان (2009). تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي (الإصدار 1). المنظمة الغربية للترجمة.
29. كرامة خديجة (ب.س.ن). الأسرة في الغرب: أسباب تغيير مفاهيمها و وظيفتها.
30. الكردستاني محمد أحمد (2005 م / 1425 هـ). حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندرية (الإصدار 1). دار القلم للنشر و التوزيع.

قائمة المراجع

31. لعواس دنيا رفيق (ب.س.ن). انعكاسات النظرية النسوية الغربية في كتابات العربية " نوال السعداوي " أتموذجًا.
32. المراكشي وليد، البشير عبد الرحمان (2023). خبايا النسوية و الذكورية. مركز رواسخ.
33. مرادنادية هبة صالح (2023). محاضرات في مقياس تحليل الخطاب. جامعة قالمة.
34. مرادصفاء، هادي فاطمة (2002). طرائق البحث العلمي تعميماتها و إجراءاتها. دار الكتاب الحديث.
35. المصري خالد (ب.س.ن). النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين.
36. الوائلي علي (2013). المرأة في المخيال الذكوري، مساءلة التمثلات و الصور النمطية الاقتصادية ضمن استكتاب جماعي: الفلسفة والنسوية: علي عبود المحمداوي. منشورات الاختلاف.
37. نجم احمد دكتور طارق عبد الله (2014). مناهج البحث الإعلامي. دار كلمة للنشر والتوزيع.
38. ياسر خوجة محمد (ب.س.ن). النظريات الاجتماعية و الممارسة البحثي. مصر العربية للنشر و التوزيع.

المراجع الأجنبية

- George Richard (2003). *Sociological theory penenpeam*.
- Jolmson Liess Jessica (2020). *What is radical feminism?*
- Mosley (2009). *Mosley's poket Dictionary of Medicine*. Nersing& Health profession. E-Book.
- Olivia John Edward. *النظرية النسوية الماركسية*.